وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي –تبسة–

كلية الآداب و اللغـــــــــات

قسم اللغة و الأدب العربي

Laarbi tbessi –tebessa University

Universite laarbi tbessi –tebessa

الإفادة البلاغية في ظل اِستراتيجيات التدريس– سورة الكهف أنموذجا –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د"

– تخصص تعليمية اللغات –

إعداد الطالبان:

– ولي الـدين حملة

– محمد الربيع ونادي

إشراف الدكتورة:

علية بيبية

جامعة العربي التبسي - تبسة

Université Larbi Tebessi - Tebessa

اللجنـــة العلميـــة

الأستـــاذ	الرتبـــة	الجـــامعة	الصفة
صالح غريبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي –تبسة–	عضوا رئيسا
علية بيبية	أستاذ محاضر – أ–	جامعة العربي التبسي –تبسة–	مشرفا ومقررا
الطيب جبايلي	أستاذ محاضر – أ–	جامعة العربي التبسي –تبسة–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2019 / 2020

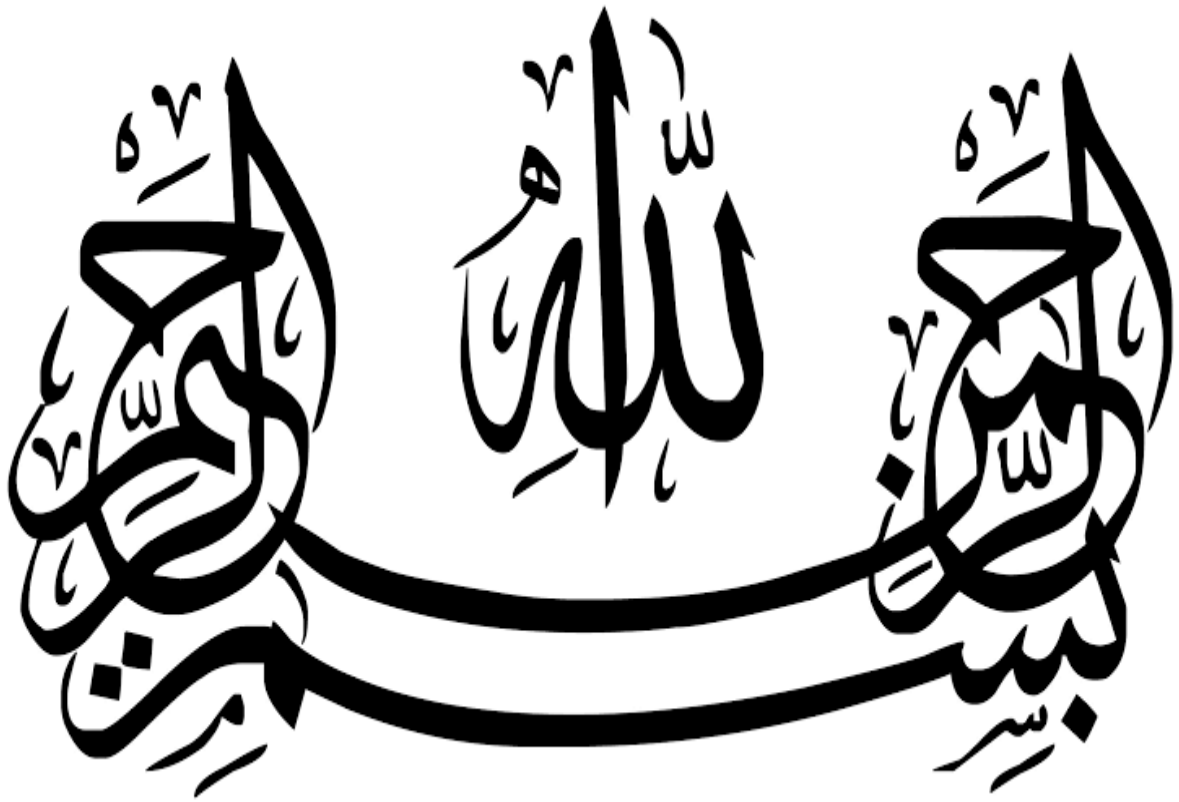
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفـــــــــــان

الحمد الله على جزيل نعمه، وعظمته ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا

الحمد لله على كل شيء، الحمد لله الذي يسر لنا هذا العمل ووفقنا فيه

يسعدنا في مستهل هذا العمل أن نتوجه بالشكر لأستاذتنا المشرفة "علية بيبية" على تفضلها الإشراف على هذا البحث لها منا كل الإمتنان والشكر والتقدير لتوجيهاتها ونصائحها وتشجيعها لنا لإتمام هذا البحث

كما نتوجه إلى كل من ساهم في إتمام هذا العمل ومدنا بيد العون من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة.

مقـــــــدمــة

يعدُ الدرس البلاغي من أقدم الدروس زمنا، حيث تبلورت مسائله في الإعتناء باللّغة بحسن الصياغة، وإمتاع المتلقي، واِهتم الدارسون لها منذ القرن الأول من الهجرة، وتعاقبت عليها الأمم والأجيال إلى أن قعَّدوا قضاياها، وأحكموا أصولها، واختاروا لها طرائق تعليمية لتوصيلها تلقينا بالسند المتصل، ومناقشة لمسائلها، واِستنباطا لقواعدها، وقياس الشواهد عليها.

كما نجد البلاغة العربية القديمة قد تطورت إلى مفاهيم جديدة على يد بعض المنظرين، وما يزيدها وضوحا هي تلك الإستراتيجيات المبنية على خطط مسبقة التعريف، لتقدمها أي –البلاغة– في أبهى تصميم يسع الدارسين الإلمام بها وبفروعها من أجل تحقيق الإمتاع تارة، والإقناع أخرى، حيث يجعل المجال التعليمي البلاغة بسيطة، مدرَكة، مقنعة، بحيثيات معتبرة من طرائق وأساليب تحبذ فيها، وتبلغها أحسن تبليغ وهذا ما أُشتِهر قديما وحديثا.

ومن هنا جاء هذا البحث موسومًا بـ: **الإفادة البلاغية في ظلّ اِستراتيجيات التدريس – سورة الكهف أنموذجا**–، من أجل الكشف عن مدى إفادة البلاغة في الطور التعليمي، حسب الوسائل والطرائق والمناهج التربوية، ومن هنا تأتي جملة من التساؤلات العلميّة التي من شأنها أن تعزِّز من الرسالة، وبها يتحقق المطلوب، وذلك بتقديم قضايا ظاهرها مجهول ومعقّد، وهي من قبيل ما دور البلاغة في العملية التدريسية؟، ما الإستراتيجيات التي يمكن اِعتمادها في العملية التعلمية؟، كيف يمكن أن نوظِّف حيثيات الإستراتيجية في تدريس البلاغة العربية ؟.

ومن الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع: الحبّ الكبير لعملية التدريس، وذلك لما تضّمنه من وسائل وطرائق ذكيّة في الكشف عن قيمة العلم وبخاصة علم البلاغة بفروعه الثلاثة، وما فيها من ذوق إبداعي، ورسالة نبيهة تنمّي الحجة، وتكشف الغموض، وتزيح

المخبوء عن كل شُبهة، أو لبس قد يحاك في النفوس اِتجاه سور القرآن، كما هي محاولة لإثراء جوانب محدّدة، قد تغافلت عنها بعض الدراسات الحديثة، فإن أغلب الدراسات والرسائل البحثية تصبو وراء جزئيات محدّدة لمناهج التعليم، ولا نجد ذلك التفصيل الذي يغني ويشبع النفس معرفيًا، على الرغم من قيمة المجال التعليمي ومناهجه الضخمة، وجمالية البلاغة إلا أن الربط اِستحال على بعض المحدثين.

واِعتمدت دراستنا على جملة من الكتب العلميّة أهمها الكتب الثلاثة لـ "عبد العزيز عتيق": (كتاب المعاني)، و(كتاب البيان)، و(كتاب البديع)، التي أُلفت في مجال البلاغة العربية القديمة، وكذلك كتاب المقدمة لـ "اِبن خلدون" الذي له الفضل في الإبانة عن طرائق التدريس، وكشف مزاياها، ولا ننسى كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ومثيله البرهان للزركشي اللذان أحاطا بالبلاغة في مجالها التطبيقي وموضوعاتها.

كما نجد بحثنا قد أُعتمد فيه على المنهج الوصفي متكئا على آلية التحليل، حيث اِقتضت منهجية العمل تقسيم البحث إلى مدخل نظري فيه: "اِصطلاحات ومفاهيم" اِشتمل على التعريف بحدود المصطلح في البيئتين العربية والغربية، وعلاقتها فيما بينها، وكذلك جمعنا فيه فصلين تطبيقيين الأوّل بعنوان: "الوسائل الفنية وإفادتها البلاغية في سورة الكهف"، نظرنا في العلاقة التي تحملها الوسائل الفنية للاِستراتيجية معتمدين على نماذج من إبداعات سورة الكهف، وأمّا الفصل الثاني فقد وُسم بـ: "طرائق تدريس البلاغة في سورة الكهف"، للوقوف على موضوعاتها البلاغية.

وقد واجهت دراستنا بعض الصعوبات متمثلة في: جائحة المرض "كوفيد 19" الذي عرّقل سير التواصل بالمكتبة الداخلية لإعارة الكتب منها، والتأمل فيها، ولا يخفاكم أنّ الكتب الورقية تختلف عن الاِلكترونية في نقاط عدّة، وكذلك ندرة الكتب التي تُعنى بالجانب التطبيقي للطرائق التدريسية لاسيّما المجال البلاغي.

وفي الأخير نتقدم بأَخلص عبارات الشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة المشرفة "**علية بيبيّة**" على اِهتمامها وسعة صبرها، وحثها المتواصل في وسائل التواصل الاِجتماعي لإتمام هذا العمل كما نتوجه بالشكر والاِحترام لأعضاء لجنة المناقشة لما تحملوه من قراءة البحث وتقويمه، فما كان من صواب فمن الله وحّده، وما كان من خطأ فمن أنفسنا المقصرة، والله ولي التوفيق.

مـــــــــدخـــل

1- مفهوم الإفادة:

يشير هذا المصطلح إلى مقصود الكلام و علاقته بالمتكلم، إذ إنّ الكلام عموما هو حصيلة القول وما يؤديه في ذهن السّامع من فائدة، تحصل بأداة من أدوات القول في البلاغة، من حسن النظم، وسهولة اللفظ، وتقريب المعنى، ولفظُ "**الإفادة**" توحي إلى أصل وحقيقة كل ما يفيد المتلقي من معلومات وبيانات.

أ- لغة:

تتعددّ مفاهيم "**الإفادة**" في المعاجم العربيّة، وفي أغلبها نجدها تدلّ على التمكن والِاكتساب، ففي "معجم الوسيط" « أفاد فلان مالا أو علما أي اِكتسبه، يقال أفاد منه مالا أو علما، وأفاد فلانًا علمًا أو مالًا أكسبه إياه وأفاد المّلة عن الخبز: أزالها»[1].

وجاء أيضا بمعنى الإزالة وهكذا يتضِحُ أنّ اللّفظة لها عدّة مدلولات لغويّة تجتمع في الأخير على فكرة الأخذ بالشيء ومناولته إيّاه.

ب- اصطلاحا:

إنّ الإفادة مقصد عظيم من مقاصد أهل العربية، ومحور رئيس من المحاور التي تدور عليها كثير من الأبواب النّحوية، فمن ذلك تظهر على أنها لازمة من لوازم الكلام، حيث أن الدارسين أناطوا هذا المصطلح بحقيقة الكلام العربي الفصيح، ومن الفصاحة أن يُفهِم المتلقي بحاله، وكثيرا ما نجد أنهم يستعملون لفظ "**الإفادة**" في الجانب النّحوي فقط، وهذا ما نجده في تعريف الكلام على أنه: « اللفظ المركب المفيد بالوضع»[2].

فاشترطوا للكلام حتى يكون فصيحا أربعة قيود: أن يكون لفظا، وخرج بذلك غير الملفوظ كالإشارات والإيماءات وغيرها، وأن يكون مركبا من كلمتين فأكثر وقيد ثالث وهو الأصل في

[1] معجم الوسيط: إبراهيم أنيس و آخرون، مجمع اللغة العربيّة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م ص 55

[2] متن الآجرومية: أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الصنهاجي، دار الصمّعي للنشر و التوزيع، ط1، 1997، ص05

العملية التواصلية وهو المفيد فخرج غير المفيد فلو قال قائل: الرجل القدير البارع فلا يسمى كلاما، مع أنه لفظ ومركب من ثلاث كلمات ولكن لم يُفِدْ فائدة يحسن سكوت المتكلم عليه، أمّا القيد الأخير الوضع أي أن يكون المتكلم مختارا للألفاظ، قاصدا لها، وقد يراد بالوضع أي الوضع العربي، فخرج من ذلك اللّفظ غير العربي، ومن ذلك يظهر أن أهل العربية جعلوا الإفادة من قيود الكلام، وفيه عدة أبواب، ومباحث، ومن ذلك في ذكر الفائدة في حديثهم عن مسوغات الإبتداء بالنّكرة، حيث ذكر "**ابن السرَّاج**" « إنما اِمتنع الإبتداء بالنكرة المفردة المحضة، لأنه لا فائدة فيه، ومالا فائدة فيه فلا معنى للمتكلم به، ألم ترى أنك لو قلت رجل قائم أو رجل عالم لم يكن في هذا الكلام فائدةً، لأنه لا يستنكر أن يكون في الناس رجل قائما أو عالما»[1].

يستفاد من هذا القول أن ظاهرة الابتداء بالنكرة المفردة يقصر من فهم دلالة الجملة، ومنه لا تحصل به الإفادة مطلقا، في حين نجد "**عبد القاهر الجرجاني**" « يتجاوز وظيفة النحو المتعلقة بالإفادة إلى كمال الإفادة من حيث إدراك الطبيعة الإبداعّية للغّة، والكشف عن جمالها، وأسرار التراكيب فيها، حيث أنّ النّحو عند الجرجاني يجمع في وظيفته بين الوسيلة و الغاية معا»[2] .

من القول السابق يتضح مدى أهمية الكلام المفيد وعلاقته بالمخاطب، إذ إنّ "**الجرجاني**" تجاوز مفهوم الإفادة الذي هو إكساب المعنى، أو إزالة الغموض عن الكلام إلى حسن تأدية المعنى، ودقة إيصال الفكرة، ومن هذا المنطلق يظهر ما يسمّى عنده بالنّحو البلاغي، ينتقل فيه من قواعد تنظّم المعنى بأداء المتكلم.

2- مفهوم البلاغة:

عرف درس البلاغة الكثير من الموجات الفكريّة المتعاقبة عبر العصور، وبما أن أغلب الدارسين قد درسوه بِاِقتضاب، وشرحوا معالمه، وبينو ما فيه من أصول، وتنوعت دراستهم لهذا العلم بين العسير واليسير، وبين السّهل والصّعب، وفي النهاية قعَّدوا ونظّروا مسائله،

[1] الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السّرّاج، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996م ص59

[2] النّحو بين عبد القاهر الجرجاني و تشومسكي: محمد عبد المطلب، الهيئة المصرّية العام للكتاب، د.ط، د.ت، ص85

بمناهج سهلت على طلبة هذا الفن السبيل إلى الإبداع، حيث ظهر هذا العلم عند العرب الأوائل من العصر الجاهلي وصولا إلى أهل التحقيق والنظر من أمثال الجاحظ، والجرجاني الذي أحكم جوانبها وأخرجها بلباس الذوق الإبداعي الفنّي.

أ- لغة:

ورد لفظ "**البلاغة**" في المعاجم العربيّة وتنوعت تتّوع الألفاظ لا المعاني منها ما أورده الخليل في معجمه: «رجل بليغ وقد بلغ بلاغة وبلغ الشيئ يبلغ بلوغا»[1].

وجاء أيضا في لسان العرب: « بلغَ بـ رجلٍ بليغ و بلغ حسن الكلام: فصيحَه، يبلغ بعبارة لسانه كُنهَ ما في قلبه»[2] .

يظهر جيدا الإتفاق الذي عليه العرب في أصل ودلالة لفظ "**البلاغة**" على أنها الإنتهاء إلى الشيء بفصاحة الكلام، في حين نجد أن معجم الوسيط قارب بين معجمين «الخليل» و «ابن منظور» حيث جاء فيه «بلغ بلاغةً فصُح و حسُنَ بيانهُ فهو بليغ»[3]

فالبلاغة في القولين السابقين يدلان على حسن الكلام، في حين نجد في "معجم الوسيط" يدّلُ عليه بحسن البيان، إذ إن حسن الكلام يقتصر على تأدية الكلام بطريقة طبيعية مفيدة، أمّا حسن البيان فهو يتعدى حدود الإفادة بالذوق وجمال الكلام.

ب- اِصطلاحا:

مرّتِ البلاغة في تاريخها بعدّة تعريفات وتأصيلات لجهابذة وفطاحلة أهل اللّغة، حيث أطلق على البلاغة بداية اسم البديع، وهذا من باب حمل المطلق على المقيّد، وكذا بالنسبة لاِسم البيان، وعليه يظهر من القول على أنّه علم قائم بذاته، له أصوله ومباحثه التي يرتكز عليها.

---

[1] معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2003م،ج1 ص161

[2] لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م، مج1، ص143 مادة: بلغَ

[3] معجم الوسيط: إبراهيم أنيس و آخرون ص69

ب.1- عند العرب:

البلاغة عند العرب تكمُلُ في الكلام والمتكلم، حيث بلاغة الكلام هي: « مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، فالكلام البليغ هو الكلام الواضح المعنى، الفصيح العبارة، الملائم للموضع الذي يطلقُ فيه، وللأشخاص الذين يخاطبون»[1] .

والمقصود بعبارة « مطابقته لمقتضى الحال» هو أن يختار المتكلم كلاما يناسب المقام الذي هو فيه، ومن هنا تأتي العبارة الشهيرة « لكل مقام مقال » فإذا كان المتكلم في موضع المحاضرة فإنه يُطنِبُ في الكلام ليوضح الدلالة، وإذا كان في خطبة فإنه يوجز حتى يسهل على المستمع فهم الخطاب، ينضاف إلى ذلك مراعاة حال المخاطبين، أو المتلقين فمنهم من يستوعب الصعبَ من الكلام، و منهم من يصعب عليه فهم العسير منه، ومن هنا نستطيع القول بجملة « خاطبوا النّاس على قدر عقولهم» ، وهذا من تمام البلاغة .

أمّا عن بلاغة المتكلم فهي « ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ»[2]

ينحصرُ من هذا القول أن بلاغة المتكلم صفة لا يمكن إطلاقها على أي متكلم فهي ملكة توجد عند بعض الناس وتنعدم عند البعض، وظاهرها تُكتسب بالدُربة و المران بفضل القراءة المستمرة والمطالعة الدائمة المتواصلة.

فقد أورد "**الجاحظ**" في كتابه البيان والتبيين مصطلح البلاغة وعّرفه بتعريف شامل حيث قال: تخيُرُ اللفظِ في حسن الإفهام»[3] .

وهنا يشير إلى أمرين لابد منهما في البلاغة وهما اختيار اللفظّ والإفهام، أمران مترابطان، كل منهما يحتاج إلى الآخر فالأول يتعلّق بالمتكلم ومدى اختياره للألفاظ، والثاني يتعلق بالسّامع ومدى استيعابه لها، فإذا تحقق هذان الشرطان نقول عنه كلام بليغ.

[1] المدخل لدراسة البلاغة العربية: محمد أبو شارب، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، القاهرة، ط2007،1، ص 203

[2] الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح و أولاده، د.ط، القاهرة، 1971، ص09

[3] البيان و التبيين: الجاحظ، مكتبة الخانجي، تح، عبد السلام محمد هارون، ط7، 1998، ص 108

كما كان "**للسّكاكي**" أيضا نصيب من تعريف البلاغة حيث قال: «بلوغُ المتكلمِ في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقّها، إيراد أنواع التّشبيه والمجاز والكناية على وجهها»[1] .

ها هو يشير "**السكاكي**" إلى أصل البلاغة وجعلها من صميم علم المعاني والبيان، وذلك لمّا قال «إيراد كل من أنواع التشبيه والمجاز والكناية» وهو ما يتعلق بعلم البيان، وقوله «بتوفيه خواص التراكيب» يتعلق بعلم المعاني، وبذلك لا نجده تحدث عن علم البديع ولم يولِ له اهتمامه، في حين نجد المحدثين يعّلقون البلاغة على الذوق عموما، ويجعلونها بُردةً يلبسها أهل المشاعر وغيرهم، حيث قال أمين الخولي معرفا إياها: « فالأدب هو القول المعبر عن هذا الإحساس بالجمال، والبلاغة هي البحث كيف يغّير القول عن هذا الإحساس» [2].

في هذا القول تكون البلاغة في نظر بعض المحدثين نوعا من الإحساس الذي ينفذ إلى النفس. ولإيصال هذا الإحساس وإبرازه للمتلقي وإبهاره به يحتاج إلى الطريقة التي ينسج بها أحاسيسه، فهي تقوم على الكلام الجميل والمؤثر في المتلقي، والذي يظهر من خلال عرض الآراء إنّ البلاغة فنّ من جهة المتكلم، وعلم من جهة الكلام لما تحتويه من علوم ومباحث.

ب.2- عند الغرب

الناظّر في الدرس البلاغي عند الغربيين يجد تفاوتا كبيرا في التعريف به، فمنهم من يجعله درسا مستقلا عن أي علم آخر، وجعلوا منه حكما يدور على فن تأدية الكلام، ومنهم من ربطه بعلوم أخرى وقيدوه بلوازم وأطر مفاهيمة أقرب إلى علم الفلسفة من غيرها، ومنها نشأت البلاغة الجديدة على يد مجموعة من المنظرين واللّسانيين تحديدا من أمثال "**رولان بارت**" (1915م-1980م) في كتابه الموسوم بـ " قراءة جديدة للبلاغة القديمة"، ترجمة "**عمر أوكان**" بالعربيّة، كما نجد أن التفاوت والإختلاف الحاصل في الدرس البلاغي راجع إلى عامل الترجمة الذّي عدّه العديد من الباحثين إشكالية قد تُفقدُ للمصطلح دقّته إذ نقِل من لغة

[1] مفتاح العلوم، أبو بكر محمد بن عليّ السّكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1983م، ص 415

[2] اللّغة و البلاغة: عدنان ذريل، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1983م ، ص19

الأصلية إلى لغة الهدف، وهذا ما حصل في ترجمة مصطلح "**Rhetorrique**" هل نعني به البلاغة؟، وبالتالي هي ثوب جديد للبلاغة الكلاسيّكية العربيّة القديمة، أم هو فن الخطابة الذي يحمل في طيّاته آليات وجماليّات النّص؟، أم نزاوج بينهما لنصل في الأخير إلى البلاغة بمفهوم اللّسانيين المحدثين.

ب.1.2- عند جان دي لابروبير (jean de labruyere)

يعدُّ "**لابروبير**" من أشهر الأدباء الفرنسيين حيثُ تناول مفهوم البلاغة على أنّها « قصّة روحيّة تولينا السيطرة على النّفوس»[1].

يتحددّ مفهوم البلاغة عند "**لابروبير**" على أنها قصّة ذات منبع روحي، تجعل من النّفس منقادة نحوها، كما يظهر من القول تركيزه على البعد الجمالي للقصّة وهذا الجمال يؤخذُ بإعتبار الذوق الممتزج بالأحاسيس.

ب.2.2- عند جينغ (ginng)

يرى "**جينغ**" أن البلاغة هي «فن تطبيق الكلام المناسب للموضوع أو للحاجة على حاجة للقارئ أو السّمع»[2].

فالبلاغة عند صاحب القول هي فنّ يتمثل في وضع الكلام المناسب، في مكانه المناسب، وحسب موضوع المتكلّم فيه، وحسب الحاجّة إليه.

ب.3.2- عند رولان بارت (Roland barthes)

نجد أن "**رولان بارت**" أعطى للبلاغة صبغةً أخرى، ومسلكا بتوابع جديدةٍ، وأضفت عليها روحا فلسفيّة، وجعلها جزءا من علم اللّسانيات، وربطها بالجانب التداولي، وأداةً للحجاج، وذلك في انتقاده للبلاغة القديمة حيث قال: «وقد جنى هذا الاختزال كثيرا على البلاغة، إذ جعلنا ننسى جانبها التداولي المرتبط بـ «نظرية الإقناع» المعّبر عنها بـ

[1] المرجع السابق، ص 19

[2] المرجع نفسه، ص 15

«المحاججة» و»المخاطبة» [...]، إنّها لسانيات «ذهنية» عامة، فهي تتعلق بكلّ اللغة، كما أنها لغة الكل»[1] .

نستشف من هذا القول أن "**رولان بارت**" يعرض لنا وظيفة البلاغة على أنّها إقناع وليس إمتاعا، وجعلها خادمةً للحجاج، ولغة له.

من خلال التعريفات السّابقة يمكن أن تُميز الدراسة بين نوعين من البلاغة حسب منطلقاتها وأهدافها، فهي تارة فنّ لتطبيق الكلام هدفها إمتاع القارئ، وتارةً لغة الحجاج هدفها إقناع المُحاججِ .

3- فروع البلاغة:

يظهر أن الدرس البلاغي في بداية ظهوره عند العرب كان غير مصرّحٍ بفروعه الثلاثة «علم البديع وعلم البيان وعلم المعاني» إلى أنّ جاء "**السَّكَّاكي**" في القرن السّادس من الهجرة وأشار إلى العلوم الثلاثة، وذلك في كتابه "مفتاح العلوم" حيث اِحتوى على عدة علوم منها الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق والعروض والقافية والمحسنات البديعية، وتناول في القسم الثالث من كتابه المعاني والبيان وألحق بهما المحسنات اللفظّية والمعنويّة، علما أن علمي المعاني والبيان كانا موجودين قبل "**السّكاكي**" غير أنه أتبعهما بعلم البديع، وهو أوّل من أشار إلى تصنيف المحسنات البديعية إلى اللفظية و أخرى معنويّة.

أ- علم المعاني:

ويقصد بهذا العلم البحث عن الألفاظ التي تؤدي الفكرة بإعادة تامة للسامع، وذلك وفق لغة سليمةٍ خاليةٍ من البترِ واللّحن، ومطابقته لحال المتكلم، وما يدور في ذهنه، أو قل: « تراكيب الكلمات في الإفادة، وما يتصل بها من الاِستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضيه الحال ذكرهُ»[2].

[1] قراءة جديدة للبلاغة القديمة: رولان بارت، تر: عمر أوكان، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 1994، ص 05-06

[2] مفتاح العلوم: السّكاكي، ص 161

يتجلى القول على "خواص التراكيب" أي ما يختاره أهل البلاغة من الكلمات ما يتناسب مع السامع، فهو يقوم على حسن تخير اللفظ، وعلى تأدية المعنى، كما نجد أن لعلم المعاني مسائل ترتبط به ضرورة وهي "**الإنشاء والخبر**"، ومن المتعارف عليه أن الخبر يحكم بصدقه أو كذبه حسب الحال، في حين نجد الإنشاء مالا يُحكم بصدقه ولا كذبه، بل يكون لغايةٍ مقصودة، كما نجد من ضمن المباحث قضية الإسناد، وهو « ضمّ كلمةٍ أو ما يجري مجراها إلى أخرى ليفيد بأن مفهوم إحداهما، وهو المحكوم به ثابت أو منفي، وهو المحكوم عليه، ويسمى المحكوم به مسندًا، والمحكوم عليه مسند إليه، ونُسمي النسبة بينهما إسنادًا»[1].

كما نجد مباحثة الإيجاز المتمثل في تأدية المعنى، بأقل عدد ممكن من الألفاظِ غايته إيصال المفهوم، وكذلك الإطناب وهو التعبير عن المعنى بألفاظ زائدة بغية الفائدة وتأكيد الفكرة، والمساواة كذلك بين الإيجاز والإطناب، بحيثُ يكون اللفظُ مساويا للمعنى على سواء، ومن قضاياه كذلك الفصل والوصل، والحذف والذّكر، والتنكير والتعريف، وغيرها كثير مما يفيد في الكلام البليّغ، وذكرنا مباحثه على وجه المثال لا الحصر.

ب- علم البيان:

يعدُّ علم البيان من العلوم التي لها الفضل في الإفصاح عن المعنى بطرقٍ مختلفة لفظًا، حيث ظهر هذا الأخير بصفته ملازم لفصاحة القرآن، كما نجد البلاغيين اِختلفوا في تعريفه، فمنهم من يعرفه حسب وظيفته كـ "**الجاحظ**"، حيثُ قال: «والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان»[2].

فنجد هنا الجاحظ ركَّز على وظّيفة البيان من الدلالة الظاهرة، فحصرها في التعبير الواضح على المعنى الخفي.

ومنهم من يعرفه كعلم مستقل كـ "**السّكاكي**" حيثُ قال: «هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرقٍ مختلفةٍ بالزيادةِ في وضوح الدلالة»[3].

---

[1] علم المعاني: مزيد إسماعبل نعيم، جامعة دمشق، 1981م-1982م، ص02

[2] البيان و التبيين: الجاحظ، ص 75

[3] مفتاح العلوم: السّكاكي، ص 162

ها هو "**السّكاكي**" يُعرف البيان على أنه إيراد وذكر لمعنى واحدٍ بألفاظ مختلفة، وذلك من أجل زيادةٍ في المعنى وتجميل في المغزى.

ولعلم البيان مباحثه التى يستند إليها نذكر منها التشبيه والمجاز والحقيقة والاستعارة بأنواعها، والكناية بأقسامها.

ج- علم البديع:

مرّ مصطلح البديع بعدة تغيراتٍ، وذلك حسب الحِقَب الزمانية التي ظهر فيها، فهو الكلام الحسن بأسلوبٍ راقٍ، يكون صاحبه قد أحسن الإختيار في سبْك الكلام، «فهو بذلك يكون جُزءا من بلاغة القول في الخطاب، حيث أطلق كذلك على كل ما هو جديد وطريف، وبعدها تطور إلى أن أصبح علما له مباحثه، فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة»[1].

يشير القزويني في كلامه إلى جزئية التحسين الذي غايته توصيل المعنى على وجه المطابقة والوضوح، بحيث يكون الكلام ملائما لحال السّامعين وقتَ تزينه له، وواضحا في دلالته غير مبهم قصدًا.

وموضوع علم البديع يستند إلى مباحث مخصوصة اعتنى بها الكثير من علماء البلاغة، منهم من ذكرها على وجه المثال، والإشارة إليها كـ"**الجاحظ**"، ومنهم من أصّلها وذكر مباحثه على وجه التفصيل كـ "**اِبن المعتز**" في كتابهِ "البديع" الذي جمع أبوابه من استعارة، وتجنيس، ومطابقة، ورد العجز على الصدر، والمذهب الكلامي، « وقد جمع العلماء من الفنون البديعة الشيء الكثير حتى وصلت إلى خمسةٍ وتسعين نوعًا»[2].

[1] التلخيص في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، ضبطهُ و شرحه عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي،ط1، 1994م،ص341

[2] من بلاغة القرآن: شعبان علوان، نعمان شعبان، الجامعة الإسلاميّة، غّزة، ط2، 1989م، ص214

4- تعريف الاستراتيجية:

لكي تنجح العملية التعليمية أو أي عملية معرفية لابد لها من تخطيط مسبق لضمان نجاح العملية، ومن هنا تأتي فكرة الاستراتيجية التي لها الفضل في تأسيس صرح المعرفة، ولا يمكن لأي نظرية أن تحقق نتائج عِلمية إلّا وفق اِستراتيجية محدّدة للوصول إلى هرم تحقيق الذات معرفيا*[1].

أ- لغة:

أُخذَ لفظُ الاستراتيجية من مجاله العسكري الصِرف إلى مجالات أخرى، حيث أُشتقت الكلمة من الأصل اليوناني "**strategos**" والذي أورده الإغريقي "**أوليسن**" في كتابه "تعليمات عسكرية للقادة" و قصد به «فن القائد»[2].

أُخِذَ هذا المفهوم الضيق للاستراتيجية على سبيل التقريب، ليمثل هدفا من أهداف تحقيق الوسيلة، وغايتها تنظيم الخطط الحربيّة وهذا ما صرح به " **كارل فون كلاوزفنز**" «على أنّها اِستخدام الاشتباك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب»[3].

فهو بذلك جعل الاشتباك وسيلة للوصول إلى الحرب، ويكون وفق خطةٍ محكمةٍ.

ب- اصطلاحا:

يُعدُ مصطلح الاستراتيجية من أهم المصطلحات في المجال التّعليمي إذْ على الباحث أن يضع تصورا كلّيا لموضوع بحثه، وذلك بخطة تجعله يضبط مسار البحث فهي: «خطة في المقام الأول للوصول للغرض المنشود، وبما أنّها كذلك أي خطة فهي ذات بعدين، أولهما

*[1] فيها إشارة إلى نظرية الدافع البشري لماسلو أبرهام.

[2] نظرية الاستراتيجيات الحديثة: أحمد داوود سليمان، دار الحرية للطباعة، بغداد، د.ط، 1988م، ص17

[3] فن الحرب: كلاوز فتر، تر: أكرم ديري و الهيثم الأيوبي، دار الكتابة العربي للطباعة و النّشر، القاهرة، د.ط، د.ت، م3، ص218.

البعد التّخطيطي، وهذا المستوى يتحقق في المستوى الذهني، وثانيهما البعد المادي الذي يجسد الاستراتيجية لتتبلور فيه»[1].

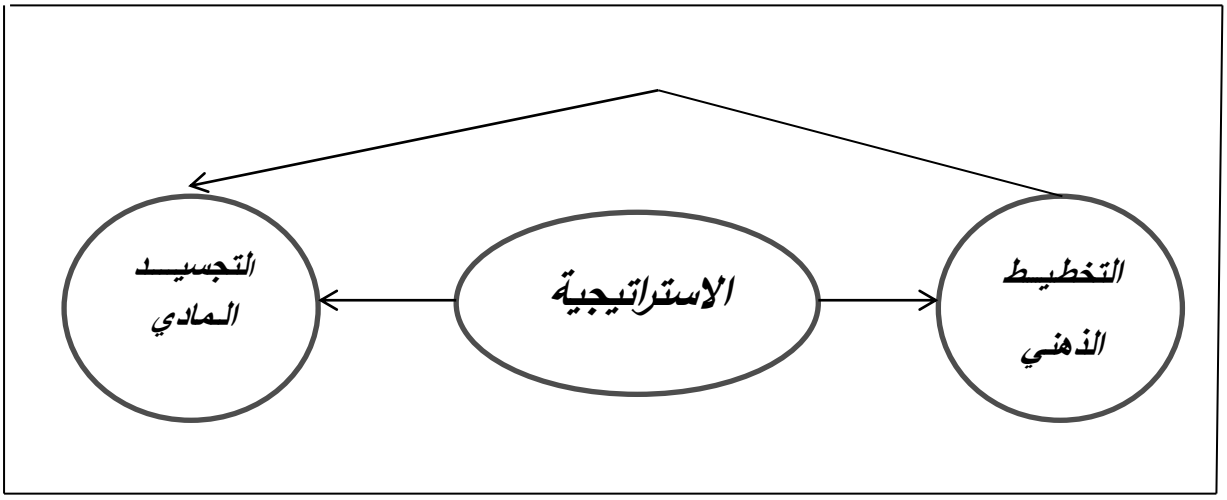

مخطط يمثل عملية وضع التخطيط للاستراتيجية

ويقصد به التطوّر الذهني، ثمّ تجسيد التخطيط بما يتلاءم وموضوع البحث، فهي «فن استخدام الامكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوّة على أفضل وجه ممكن بمعنى أنّها طريقة معينة لمعالجة مشكلة أو مباشرة مهمّة أو أساليب عميقة لتحقيق معين.

5- التدريس:

يعتبر مصطلح التدريس من أهمّ المصطلحات الإجرائية في ميدان التعليم، حيث تشير اللفظة إلى الركائز الثلاثة في العملية التعليمية (المعلّم، المتعلّم، المادة المعرفية "المحتوى")، فهذه أركان التعليم، كما أن التدريس قد يشابه في لفظه التعليم بعض الشيء.

[1] استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ضافر الشهوي، دار الكتاب الجديد بيروت، ط1، 2004م، ص62

أ- لغة:

عند تتبع مصطلح "**التدريس**" في المعاجم العربيّة تبيّن أنه من الفعل الثلاثي "**درس**": درس الرّسم، ودرس الكتاب، يدرُسهُ، تدارسَ الكتاب ونحوه، درسه وتعهده بالقراءة والحفظ لئلا ينساه»[1].

وجاء أيضا في "معجم الرائد": «درسَ ـ تدريسا. 1- الكتابَ و الدَّرسَ جعلهُ يدرسهُ.، 2- الكتابَ أو الدرسَ، درسهُ. 3- الحَمَلَ: راضهُ، دلَّلهُ»[2].

من خلال عرض ما في المعاجم من دلالة "**التدريس**" لا يتعدى أن يكون مكسبا من المعلومات والمعرفة وهذا لا يأتي إلّا عن طريق الكتاب بما فيه من بيانات، يتم معالجتها بالقراءة والحفظِ حتى يتسنى التفاعلَ بين المعلّم والمتعلّم على سواءٍ، وبه يذلّل طريق الدّرس ويسهلُ.

ب- اصطلاحا:

إن التدّريس من المهن التي تتطلب إعدادا جيدا وتكوينا كاملا، فهو ليس مجرد نشاط، يمارسه أي فرد، بل لا بّد من شخص متمرسٍ، فهي مهنة لها أصولها وأخلاقياتها وطرقها المناسبة لتأدية الخبرات والمعارف، والذي يظهر من لفظ "**التدريس**" أنّ هذه المهنة تحتاج إلى معلم كفء يمتاز بالحيوية والأسلوب المميز، فهو عملية تربوية ووسيلة اتصال، حيثُ يعرفه "**فطامي يوسف**" بقوله: «هو عملية مخططة منتظمة محكومة بأهداف ومستندةٍ إلى اسس نظريّة نموذجية تهدفُ إلى اعتبار مكونات التدريس وخصائص المتعلمين والمدرسين والمحتوى التدريسي وفق منظومة متفاعلةٍ لتحقيق التّطور والتكامل في العملية التدريسية»[3].

من التعريف السابق الذكر يمكن أن تؤسِّس الدراسة ضوابط التدريس، كونها عملية مخطط لها من طرف نظام تربوي يضع مناهج وفق أسس وقواعد تحكمها وتنظّمها، وبالتالي تكوين منظومة تعليمية متطورة، تحقق التكامل في العمليّة التدريسيّة التي بدورها مكونة من

[1] المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس و آخرون، ص279

[2] معجم الرائد: جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط7، 1992م، ص385

[3] برامج تهيئة البيئة التربويّة للمتعلّم: فطامي يوسف، الجامعة الأردنية، الأردن،ط1، د.ت، ص08

المدرس، والطالب، والبيئة (المدرسة)، والمنهج المتبع، ولابدّ من هذه الأركان حتى تتحقق عملية التدريس، ويجدر بنا أن نذكر مصطلحا يتداخل مع هذا الأخير وهو "**التعليم**" كونه مصطلح أشمل من التدريس، وهذا ما صرّح به "**عزو إسماعيل**" لما قال: «إن التعليم يحصلُ داخل المؤسسات التعليمية وقد يحصل خارجها أو في الاثنين معًا، أمّا التدريس فلا يحصلُ خارج المؤسسات التعليميّة»[1].

يظهر من القول أنّ التدّريس يقتصر على المؤسسة بعكس التعليم.

6- اِستراتيجيات التدريس:

حسب ما تقدّم من تعريف لمصطلحي "**اِستراتيجية**" و"**التدريس**" يمكن أن نقول عنهما معًا هي مجموعة من إجراءات التدريس المختارة مسبقا من قِبل المعلّم أو من يشرف على تصميم العملية التعلمية، والتي يُخطط لاستخدامها أثناءَ تنفيذ التدريس، ومنه تحقق الأهداف التدريسية المرجوة في ظل الاِمكانات المتاحة، كما نجد من يطلق لفظَ الاستراتيجية على الطرائق، ومنهم من يطلقها على الأسلوب، إلّا أن الراجح من كل تلك الأقوال ما ضمّنه "**عبد الحميد حسن شاهين**" حيث فرَّق بين الألفاظِ الثلاثةِ « فاعتبر الاِستراتيجية أشمل من الطريقة، لأنها هي التي تختار الطريقة الملائمة مع مختلف الظروف والمتغيرات في الموقف التدريسي، أما الطريقة فهي أوسع من الأسلوب، فالأسلوب هو الكيفية التي يتناول بها المعلّمُ الطريقة التدريسيّة»[2].

ويمكن أن نخطَّ لها بالخطاطة الآتية:

[1] التدريس الممسرح رؤية حديثة في التعليم الصفي:عزو إسماعيل عفانة، دار الميسرة للنشر و التوزيع، ط1، د.ت، ص55

[2] يُنظر اِستراتيجيات التدريس المتقدمة و اِستراتيجيات التعّلم وأنماط التعلّم، عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، 2010-2011، ص23-24.

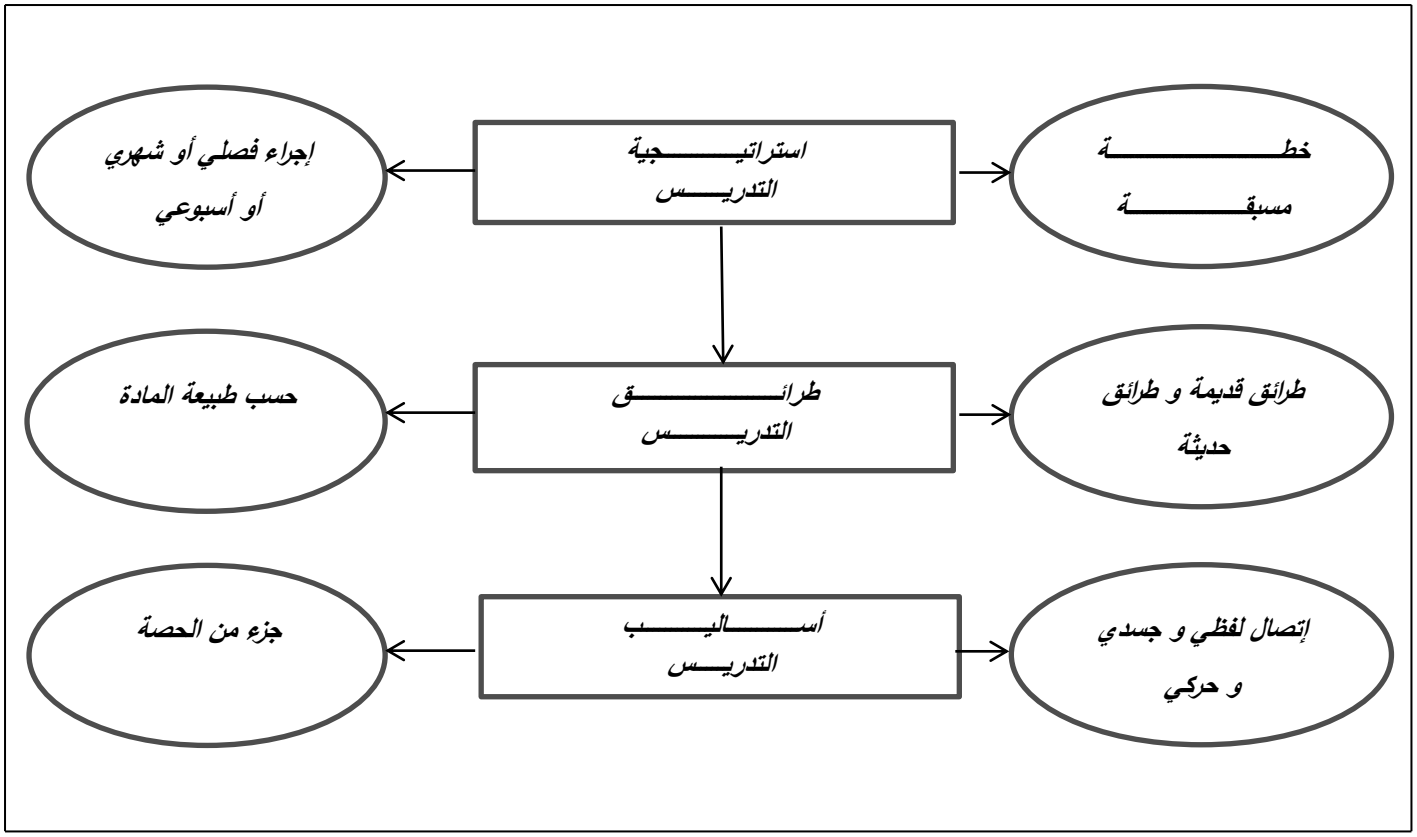

مخطط يبين الضوابط لكل من الإستراتيجية والطرائق والأساليب

7- مفاهيم مقابلة:

أ- طرائق التدريس:

ويقصد بها «جملة الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها المعلّم لتوصيل محتوى المادة الدراسيّة للمتعلّم، أو هي توجه فلسفي يتكون من عدّة فرضيات متسقة مترابطة متعلقة بطبيعة المادّة وتعليمها، وتبدو آثارها على ما يتعلمه الطلاب»[1].

حسبنا أن نقول بأنّ الطرائق جزء من الاستراتجية حيث تتناول كيفية تقديم الأنشطة والإجراءات الضرورية لسير الدرس داخل غرفة التدريس، وتُبنى على فرضيات متسقة حسب طبيعة المادّة، وأهم الطرائق المتبعة نجد منها التلقينية والحوارية والاستنباطية (الاستقرائية) والقياسية كما سنوضحه في الجزء التطبيقي من المدونة.

[1] المرجع السابق: ص25

ب- أساليب التدريس:

اِنطلاقا من التمايز الواضح للمصطلحات الثلاثة (الإِستراتيجية والطرائق والأساليب)، يظهر أن الأسلوب هو جزء من الطريقة، وتعريفه يختلف ويتنوع حسب طبيعة الدارسين فنجده هو: «

1/ السّلوك (عالم النّفس)

2/ الأسلوب هو المتحدث المتكلّم (علم البلاغة)

3/ الأسلوب هو الشيئ الكامن (الفقيه اللغوي)

4/ الأسلوب هو الفرد (الأديب)

5/ الأسلوب هو المتكلم الخفي أو الضمني(القيلسوف)

6/ وأخيرًا الأسلوب هو اللّغة (اللساني) »[1].

إذا فهو يتنوع حسب الدراسة وطبيعة دارسيها، وحصرا عند البلاغيين يعنون بهِ (المتكلم/المتحدث)، وعلى العموم يمكن أن نقول بأن « كلّ أسلوب صورة خاصّة بصاحبه يبين طريقة تفكيره وكيفيّة نظره إلى الأشياء وتفسيره لها ...»[2].

فالنظرة التي اِستقاها "**عبد السلام المسدي**" نظرة فلسفية لتحقيق الذات في التعليم، ولابد من بعض الشّروط حتى يكون التعليم نشطاً وفعالا منها الذوق الفني، والإلمام بقواعد اللغة وخصائصها حتى تربى فيه الملكة الكاملة، لتحقيق التواصل التعليمي.

[1] نحو نظرية أسلوبية لسانية: فيلي ساندريس، تر: خالد مجمود جمعة, دار الفكر، دمشق، ط1، 2003م، ص26.

[2] الأسلوبية ولأسلوب: عبد السّلام المسدي، الدار العربية للكتابة، تونس، ط2، 1982م، ص66

الفصل الأول:

الوسائل الفنية وإفادتها البلاغية

في سورة الكهف

معنى سورة الكهف:

«الكهف من الغار في الجبل، قيل هو بيت منقور في الجبل، وإذا صغر سمي غارا، ومنه غار حراء الذي كان –النبي صلى الله عليه وسلم– يتعبد فيه قبل بعثته، وبات فيه قبل هجرته إلى المدينة يصحبه أبو بكر الصديق –رضي الله عنه–، وحراء اسم جبل يقع شمال شرقي مكة[...] ويعرف كذلك بجبل النور، ويجمع الكهف على كهوف، ومنه قيل: اكتهف الرجل فهو كهف" أي دخله"،[...] وسمي بذلك لأنه يلجأ إليه كالبيت على الاستعارة»[1].

تسمية السورة:

سميت السورة الشريفة بهذه التسمية، وهم فتية من الشباب المؤمن، أو جماعة آمنوا بربهم، وهربوا بدينهم من الاضطهاد، فرارا من الفتنة فلجئوا إلى الكهف قائلين: ﴿**رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**﴾ **الكهف: 10**، وقد مكثوا أي لبثوا في كهفهم تسعا وثلاثمائة من السنين، وضرب الله تعالى على آذانهم: أي أنامهم في الكهف سنين عديدة، لا ينتبهون، ثم أيقظهم، وطلبوا من ربهم رحمته الخاصة، وهي "المغفرة" في الآخرة، والأمن من الأعداء، والرزق في الدنيا، « وسمي الجبل والوادي الذي كان فيه الكهف – الرقيم–، وهو اللوح الحجري الذي كتبت عليه أسماؤهم»[2].

التعريف بالسورة:

القصص هو العنصر الغالب في هذه السورة، ففي أولها تجيء قصة أصحاب الكهف، وبعدها قصة الجنتين، ثم أشار إلى قصة آدم وإبليس، وفي وسطها تأتي قصة موسى مع العبد الصالح، ونهايتها قصة ذي القرنين، ويستغرق هذا القصص معظم آيات السورة، فهو وارد في إحدى وسبعين آيةً من عشر ومائة آية؛ ومعظم ما تبقى من آيات السورة هو تعليق أو تعقيب على قصص فيها، وإلى جوار القَصص بعض مشاهد القيامة، وبعض مشاهد الحياة التي تصور فكرة أو معنى، على طريقة القرآن في التعبير بالتصوير.

---

[1] بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، بهجت عبد الواحد الشيخاني، مكتبة دنديس،ط1، الأردن، م6، 2001، ص5.

[2] المرجع نفسه: ص5.

أما «المحور الموضوعي للسورة الذي ترتبط به موضوعاتها، ويدور حول سياقاتها، فهو تصحيح العقيدة، وتصحيح منهج النظر والفكر، وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة»[1].

سبب النزول:

إن سبب نزول السورة ذكره عدة مفسرين، كـ: "اِبن كثير" وغيره « وقد ذكر محمد بن إسحاق سبب نزول هذه السورة الكريمة فقال: حدثني شيخ من أهل مصر قدم علينا منذ بضع وأربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: بعثت قريش النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط، إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم: سلوهم عن محمد وصِفوا لهم صفته، وأخبرهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى قدما المدينة، فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ووصفوا لهم أمره، وبعض قوله.

وقالا: إنكم أهل التوراة، وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا، قال: فقلت لهم: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل مُتقول، فرو فيه رأيكم: سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، كان من أمرهم؟، فإنهم قد كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طواف، بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه؟، وسلوه عن الروح ماهي؟، فإن أخبركم بذلك فإنه نبي فاتبعوه، وإن لم يخبركم فهو رجل مُتقول، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم، فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش، فقالا: يا معشر قريش: قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، قد أمرنا أحبار اليهود أن نسأله، عن أمور، فأخبروه بها، فجاءوا رسول الله صلى الله علية وسلم، فقالوا: يا محمد أخبرنا: فسألوه عما أمروهم به، فقال لهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– :" أخبركم غدا بما سألتم عنه"، ولم يستثن فانصرفوا عنه، فمكث رسول الله –صلى الله عليه– وسلم خمس عشر ليلة، لا يُحدِث الله إليه في ذلك وحيا، ولا يأتيه جبريل –عليه السلام–، حتى أرجفَ أهل مكة، فقالوا: وعدنا محمد غدا، واليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه، وحتى أحزن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه

[1] في ظلال القرآن: سيد القطب، دار الشروق للنشر، د.ط، مصر، 2011، م4، ص2257

جبرائيل عليه السلام، من الله –عز وجل–، بسورة الكهف، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم، وأخبره ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف، وقول الله –عز وجل– : ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ **الإسراء: 85** ، وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية، والرجل الطواف وقوله عز وجل: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ**﴾ **الكهف: 83**»[1].

[1] تفسير القرآن: أبو الفداء اِسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الديمشقي، تح: سامي بن محمود السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع السعودية، ط1، ج5 ، 1997، ص136.

تمهـــيـــــــــــــد

يعدُّ القرآن الكريم من أهم مصادر العلم والمعرفة، إذْ به تتضح الحجة، وتظهر المحجة، فكم من مريدٍ للهدى في غير القرآن لم يصبه، وكم من سارح بالعقل لم يدركه، وعلى هذا المنوال نسجنا طريقا في تأصيل البلاغة القرآنية، بوسائل وطرائقٍ علمية فنية لتقرير مشاهد "**سورة الكهف**"، بذكر فوائدها على وجه يكون فيه الباحث (المعلم /المتعلم) قد أحرز هدفا شريفا، وكشف الغموض بفوائد لطيفة، فمن هذه الوسائل الفنية التكرار أو التكرير على حدّ تعبير بعض البلاغيين، وكذلك وسيلة الإقناع التي مبناها على الحجاج، وما فيه من أدوات وآليات، وأخرى وسيلة ضرب الأمثال، إذْ بها يحصل الانتفاع في القضايا العقلية خاصّةً، ولا ننسى وسيلة القصص، التي تندرج ضرورة تحت الحجاج كنظرية أو إجراء فني، كما تعتبر هذه الوسائل وما أكثرها في حكم الإستراتيجية العلمية في التدريس خاصةً، ولكن حملا على قاعدة "**الخاص على العام**" اِرتأينا أن نذكر الخاص لما له من قيمة علميّة وأدبية لتأصيل العام.

المطلب الأول: التّكرار أو التكرير وإفادته البلاغية في سورة الكهف

يعتبر التكرار ظاهرة بلاغية، عظيمة الشأن لا يمكن بأي حالٍ إغفالها، فنجد "**جلال الدين السّيوطي**" في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" قد تفانى في بيانها وذكر فوائدها، ولما لها من مكانةٍ في نفوس البلاغيين حيث يقول: «التكرار في اللغة العربية فنّ قولي من الأساليب المعروفة عند العرب، بل هو من محاسن الفصاحة»[1].

إلا أنّ العلماء قد اِختلفوا في ماهية هذه الظاهرة من حيث التسميّة والموضوع، منهم من اِستحسن لفظ التكرار، ومنهم من رأى بديلاً يستقيم مع جلالةِ القرآن وعظمتهِ، وهو مصطلح "**التصريف**"، حيث قال ربنا سبحانه ﴿ **وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ **سورة الأنعام، الآية 105.**

والتصريف عند أهل اللّغة تحويل الأصل الواحد إلى فروع مختلفة لمعان مقصودة ومنه جاء علم الصرف من تصريف الأفعال إلى أمثلة مختلفة قصد اِعتبار الزمن ومنهم من أطلق عليه مصطلح "**التنويع**"، وغيرها من المصطلحات التي لا تخلو من رؤى أصحابها، كما يمكن أن نقول أن التّصريف أعم وأشمل من التّكرار فهو يصرّف المشاهدة وفق ورودها في القمّة الواحدة، في حين نجد التّكرير يبحث في جوانب المشهد من حيث: تكرار الجمل و الكلمات والمعاني بل حتى الحروف الصوتية، ومن جملة الفوائد التي تتجلى عن ظاهرة التكرار ما يلي: «التأكيد _ التحذير _ الإستلذاذ بالكلام _ تعظيم الأمر وتهويله _ زيادة التنبيه _ طول الكلام الذي قد يسبب نسيانه تعدد المتعلق _ تجزئة الأفكار المراد بيانها حول موضوع واحد لتتكامل النصوصْ في ما بينها مؤدية غرض التأكيد لأصل الفكرة مع إضافات جديدة »[2].

وهذا ما سنتناوله في سورة الكهف من بيان الشواهد وإفادتها البلاغية.

[1] الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السّيوطي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص155

[2] البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1990، ص 78.

نوع التكرار	الشواهد من السورة	الافادة البلاغيـــة
تكرار لفظّي مع اختلاف المعنى (الكتاب)	قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ **الْكِتَابَ** وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (1) وقال أيضا: ﴿وَوُضِعَ **الْكِتَابُ** فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (49)	**<u>التوضيح والتنبيه:</u>** في الآية الأولى يتحدث عن القرآن الذي أنزله الله على محمد، وفي الآية(49) يتكلم عن كتاب أعمال كل واحد بعينه وما كتبه رقيب وعتيد من قولٍ وهذا التكرار أفاد (التنبيه على الفرق بين اللفظين في المعنى حسب ورودها في السّياق).
تكرار لفظّي مع اختلاف المعنى (أجرا)	قال تعالى: ﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ **أَجْرًا** حَسَنًا﴾ (2) وقال أيضا: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ **أَجْرًا**﴾ (77)	**<u>التنبيه:</u>** في الآية الأولى لفظ "الأجر" معناه المثوبة و الجزاء وفي الثانية أخذ معنى الخراج والمال وغاية هذا التّكرار زيادة التنبيه لحصول الفرق بين اللفظين في المعنى.
تكرار لفظّي مع اختلاف المعنى (الهدى)	قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ **الْهُدَى** وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ﴾ (55) وقال أيضا: ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى **الْهُدَى** فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ (57)	**<u>التحذير:</u>** في المشهد الأول في لفظ "الهدى" أخذ مفهوم الرسول محّمد وما جاء به من الرسالة والإسلام، وفي الثانية: هو الإيمان أي إن تدعهم لِأن يؤمنوا ما آمنوا، وفائدة هذا التكرار التحذير.

تكرار لفظي ومعنوي (الكهف)	قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ **الْكَهْفِ** وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (9) وجاء أيضا: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إلى **الْكَهْفِ** فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (10) وقال أيضا: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي **الْكَهْفِ** سِنِينَ عَدَدًا﴾ (11) وقال أيضا: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إلى **الْكَهْفِ** يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا﴾ (16)	**<u>التوكيد والاستلذاذ بالكلام:</u>** أفاد تكرار كلمة "الكهف" التأكيد وطول الكلام الذي قد يسبب نسيانه بتعدد المتعلق، فجاء اللفظ مكّررا للرجوع بنا إلى أوّل مكان بدأنا منه وهذا ما يوضح أهمية التكرار في التماسك القرآني لفظاً ومعنى، بل زيادة على ذلك في وسط الكلمة حرف "الهاء" التى تخرج من الصدر للدلالة على أنه مكان للأمان .
تكرار لفظي ومعنوي (فتية)	قال تعالى: ﴿ إِذْ أَوَى **الْفِتْيَةُ** إلى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (10) وقال أيضا: ﴿نحنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ **فِتْيَةٌ** آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (13)	**<u>تجزئة الأفكار:</u>** التكرير في هذه الجزئية لفظ "فتية" أفاد تجزئة الأفكار المراد بيانها وفق سلم التماسك القرآني المعهود لبيان أن الموضوع يدور على الفتية نفسهم فهو الاستمرار في ذكر الشخص.
تكرار لفظي ومعنوي (سنين)	قال تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ **سِنِينَ** عَدَدًا﴾ (11) وقال أيضا:﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ **سِنِينَ** وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (25)	**<u>التوكيد:</u>** لفظ "سنين" جاء ليدل للتأكيد على طول الزمن والوقت الذي لبثه الفتية في الكهف ففي الأولى جاء لفظ "السنين" دون ذكر للعدد مجملا، وفي الثانية ذكر للعددٍ من باب حمل المجمل من الكلام.

تكــرار جملــة لفظا ومعنى	قال تعالى: ﴿**قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾ (67) وقال: **قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾ (72) وقال أيضا: ﴿**قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾ (75)	**<u>التوكيد والتعظيم :</u>** أفاد هنا التأكيد على أن الأمر الذي يقوم به صاحب موسى جلل وعظيم، مما يحتاج إلى صبرٍ كبير، وما سيعرفه به من عظمة المشاهد الآتية.
تكــرار جملــة لفظا ومعنى	قال تعالى: ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ **بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾ (78) وقال:﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ **تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾ (82)[1]	**<u>التنبيه:</u>** أفاد التكرار هنا زيادة التنبيه، وهو إخبار الخضر لموسى تأويل الأشياء التي حدثت معه، ولم يتحملها لقسوةِ الموقف.
تكــرار جملــة	قال تعالى:﴿ **ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا**﴾ (89) وقال أيضا:﴿**ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا**﴾ (92)[2]	**<u>التوكيد وتجزئة الأفكار:</u>** تتابع الأحداث، وترابطها ساهم في بناء متكامل للآيات، وحقق فائدة تجزئة الأفكار، حتى تتكامل ومؤدّاها التوكيد، وتأصيل الفكرة الاستمراريّة.

[1] في كلمة "تَسْطِعْ" الآية (82) حذف لحرف التاء وهو حذف لزمن الاستغراق

[2] تلحق بها الآية رقم (85) مع اختلاف في حرف العطف "الواو" و "ثم"

مما سبق ذكره أعلاه، يتضحُّ جليا مدى أهمية التكرار في بناء الآيات بناءً محكما، حيث نجد أن غرض التوكيد ظهر بقوة في الجدول، مما يدل على أهمية الحوادث الحاصلة لتثبيتها في النفس، وإقرارها في العقل.

ولم تختلف الدراسات اللّسانية عّما عُرِضَ، إلا أنّهم عدّوا التكرار وسيلة معجميّة ونحوية، حيث نجد عندهم تكرار لفظين مرجعهما واحد، فمثل هذا يعد ضربا من ضروب الإحالة، بمعنى أنَّ الثاني منهما يحيل إلى الأوَّل، ومن ثمَّ يتحقق السَّبك بينهما من مثل:

إحالة 2 ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾

إحالة1 ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾

﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾

الجملة الثالثة تحيل إلى الثانية والثانية تحيل إلى الأولى، ليدل على التماسك ووحدة الآيات، ونستطيع أن نقول: عنصر لفظ "كلبهم" في الآية من السطر الثالث يعود على السطر الثاني، والثاني يحيل إلى الأوّل، فهو عنصر حركي مهم في الآية.

كما جاء عند "**هاليداي**" و"**رقية حسَن**" أن التّكرار: «سلّم مكون من أربع درجات، يأتي في أعلاه إعادة العنصر المعجمي نفسهُ، يليه الترادف أو شبه الترادف ثمَّ الاسم الشامل وفي أسفل السّلم تأتي كلمات عامة وهو ما يمكن توضيحه في الرسم التالي:

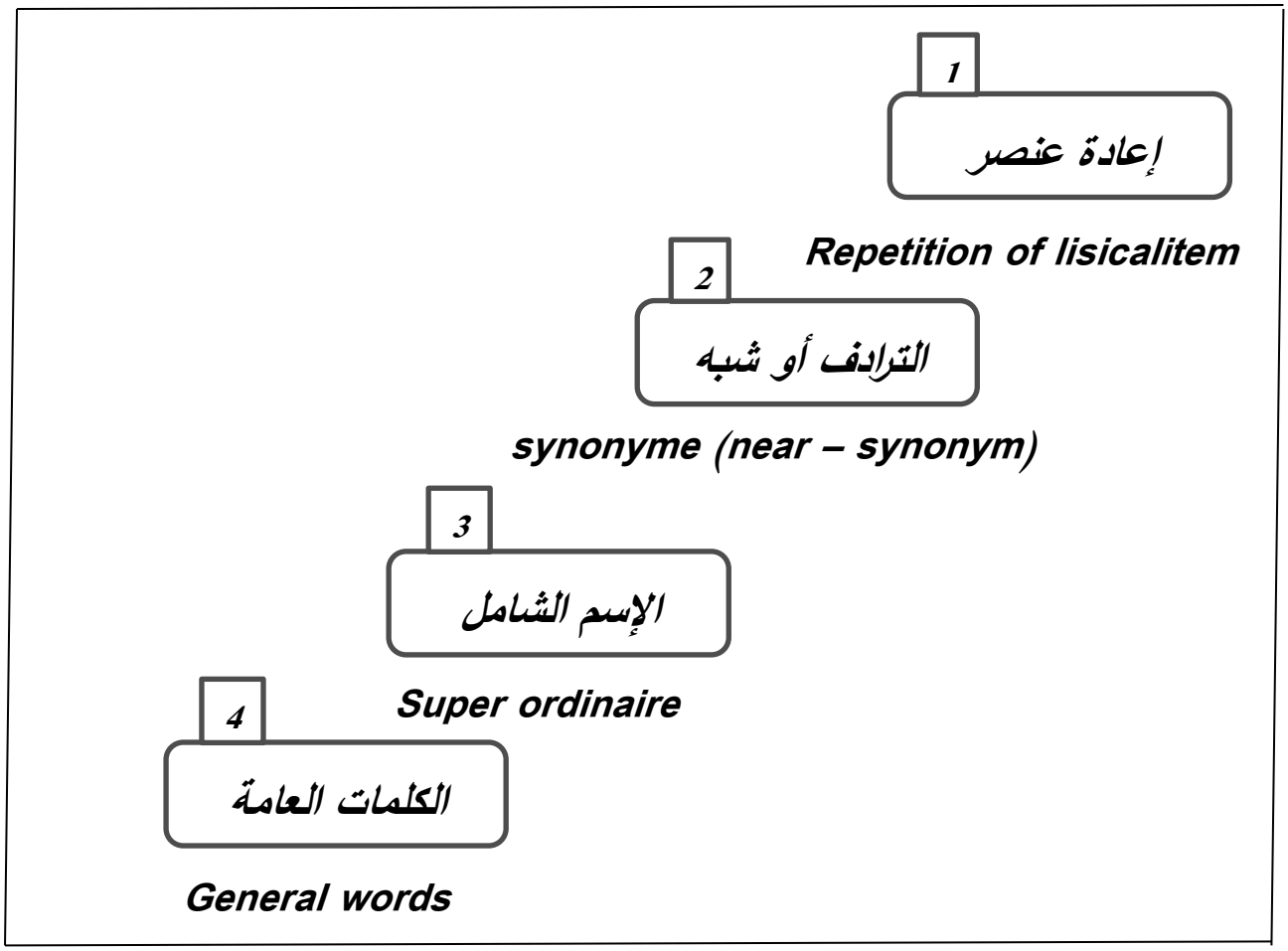

مخطط يمثل سلم التكرار عند هاليداي ورقية حسن

«إعادة عنصر يقصد به تكرار الجملة»[1] ، (كما في المثال السابق).

أمّا عن الدرجة الثانية في سلم التّكرير، نجد الترادف أو ما يشبهه ويراد به تكرار المعنى دون اللّفظ حسب ما جاء عند اللسانيين "**هاليداي**" و"**رقية حسن**"، وهذا ما ورد في سورة الكهف في الدراسة حيث جاء:

1-1- كلمة / أفواههم / يقولون / الحديث، فهي كلمات تتشابه فيما بينها وتتداخل، ممّا يظهر الترابط و السّبك بين الآيتين(5-6)

ممّا يؤدي غرض التوكيد والتقرير، فالفاه يتضمن «لشبيه الترادف» من كلمات تخرج منه، وأقوال، تصدر عنه، وحديث يتكلم به.

[1] البديع بين البلاغة العربية واللسانيات: عبد المجيد جميل، الهيئة المصرية العامّة، د.ط، 1998م، ص 80

1-2- وكذلك نجد في الآية (31) ـ الترادف الآتي:

ذهب / سندسٍ / اِستبرق ⟵ ذكر لثلاث عناصر ثمينة في سياق لغوي واحد، ومن فوائد هذا الأخير تقرير المشهد الآخروي، ولما فيه من قيمة ماديّة عظيمةٍ.

1-3- رجل أيضا في الآية (32) : الترادف الآتي:

جنتين / أعناب / نخلٍ / زرعاً / ثمر / نهر ⟵ فهذه الكلمات التي جاءت في مقام واحد لتقرير المشهد المتعلق بجنّة الدنيا للرجلين، وفائدته التحذير من إستدراج اللهِ للمستكبرين

1-4- طغيان / كفر ، كلمتان متردفتان تحملان المعنى نفسه، وهو مجاوزة الحدّ في الخروج عن المألوف وتغطية المطلوب، اِتجاه المحبوبِ، وفائدة ذلك أنّ الكفر من الطغيان من بابِ تعليق الجزء على الكل للتوكيد.

1-5- نجد كذلك في الآية(94-95) كلمتان مترادفتان وهما:

سدًا / ردما ⟵ إذْ نلمس من خلال هذين اللفظين المشهد الذي يدور حول صنع الحاجز الذي يفصل بين يأجوج و مأجوج والقوم، وهو من باب عطف الجزء على الكل للتقرير.

1-2- أمّا عن الدرجة الثالثة من السلّم فهو الاسم الشّامل:

نجد أنّ الكلمات: الأنهار / ذهب / سندس / اِستبرقٍ / كلها تتعلق بإسم شامل وهو جنّة الآخرة، في حين كلمات: أعناب / نخل / زرع / نهر / ثمر/ ⟵ كلها تتعلق "بجنة الدنيا" للرجلين اللذين ضرب الله لهما مثلاً، وكل الألفاظ السابقة تندرج تحت اِسم واحد وهو "الجنة" وفائدة هذه الدرجة تقرير المشاهد.

3-1- «يقترب من درجة (الاسم الشامل) إلى حد ما . الدرجة الأخيرة في سلّم التكرار وهي (الكلمات العامة)، وهي كلمات فيها من العموم والشمول ما يتّسعُ بكثير عن الشّمول الموجود في(الاسم الشّامل)»[1].

إلا أنّ ضابط الأول يكون الاسم الشامل أو الكلمات العامّة داخل السّورة، في حين الكلمات العامة هي البدائل أو قل هي شروح للكلمة العامّة وما تتضمنه من حقول دلالية تتجاوز فيه إطار الآية.

مثل: الكهف من بدائله نجدُ (المكان المختفي / الحجر / الثغر ... وغيرها)

مثل: البشر في الآية الآخيرة (110) من بدائله(الإنسان، الذكر، آدم / نبي / رسول ... وغيرها).

مثل: جهنّم من بدائلها(سعير / نار / حطمة).

وما تقدم ذكره هو بمثابة الشرح للكلمة العامّة توضح مقامها ممّا تمت دراسته في المدوّنة يمكن أن نخلص إلى الفرق بين التكرار في الدراسات البلاغية واللّسانية والفوائد المتوخاة منهما، إذْ عولج عند البلاغيين على أساس البلاغة، في حين نجده عند اللسانيين عولج على أساسٍ لساني صِرفْ.

المطلب الثاني: الإقناع وإفادته البلاغيّة في سورة الكهف

اِرتبط مفهوم الإقناع بالبلاغة كثيرا عند الأوائل، وصاغوا قوانينه، حيث جعل الجاحظُ في كتابه "البيان" للبلاغة وظيفتين "**الإمتاع والإقناع**"، ومن هذا تظهر قيمة الإقناع كوسيلة لها اِستراتيجياتها، تستعمل الخطاب من أجل تحقيق أهداف المرسِل المعقدّة، بالرغم من تفاوتها تبعًا لتفاوت مجلات الخطاب أو عقوله، وبدوره أي الإقناع فيه تعلقا كبيرا بالحجاج، إلّا أنّ

[1] المرجع السابق، البديع بين البلاغة العربيّة واللسانيات، ص 83.

الدرّاسة تسّعى إلى الكشف عن العلاقة بين الإقناع واِستراتيجياته والفائدة البلاغية التي نجنيها منه، وهذا ما ستُفصِح عنه دراستنا لسورة الكهف، وما تحمله من قيمٍ فكريّة وبلاغيّة:

اِستراتيجية الإقنـاع	الشواهد من السورة	الافادة البلاغية
إنشـاء المعنى	قال الله: سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (22)	**تغيير المعنى:** في عرض الآية دليل على وجود معنى حقيقي لعدد الفتية الذين في الكهف، حيث اختلف القوم في عددهم بين ثلاثة وخمسة وسبعة مع حساب الكلب، وأعداد مضطربة لا حقيقية فيها، فجاء الردّ من الله في تغير المعنى العددي الذي اِختلفوا فيه بإنشاء معنى جديد ردّا على المعنى القديم بقولهِ: قُلْ **رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ** ، فهو قطع لكل الشكوك والتساؤلات، والعبرة من ذلك أصل القصة لا اعتبار العدد، فمحور القصّة يدور حول الفتية وفرارهم من القوم المشركين إخلاصا لله، وفائدة الحذف: تعظيم المشهد، وتقرير العقيدة في نفوس الجاحدين وأن العبرة ليست بالعدد بقدر العدّة الإيمانية.

	قال تعالى: وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (36) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (38) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (39) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (40) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (41)	**<u>توجيه المعنى بالنصيحة:</u>** تؤكد هذه القصة على معنى عظيم وكبير في نفوس المستكبرين الظالمين على أن الذي أعطاك النعم قادر على أن يسلبك إيّاها، ثم جاء معنى آخر بأسلوب راقٍ بديع يقنع في المُحاور صاحبه، ويذكِّره بخلقتهِ، وكيف كان من عدمٍ، وأنّه خلقه من لا شيء، فهو أسلوب الوعظِ والتذكير، وفائدته إنشاء وتغيير في سلوك الظالم إلى الحقِّ، والإقرار بأن كل شيء لله وحده.

فهذه الإِستراتيجية تهدف إلى تغيير في السلوك عن قصد بطريقة التذكير والتحذير، والمخطط الآتي يبين هذه الاستراتيجية، ويوضحها أكثر.

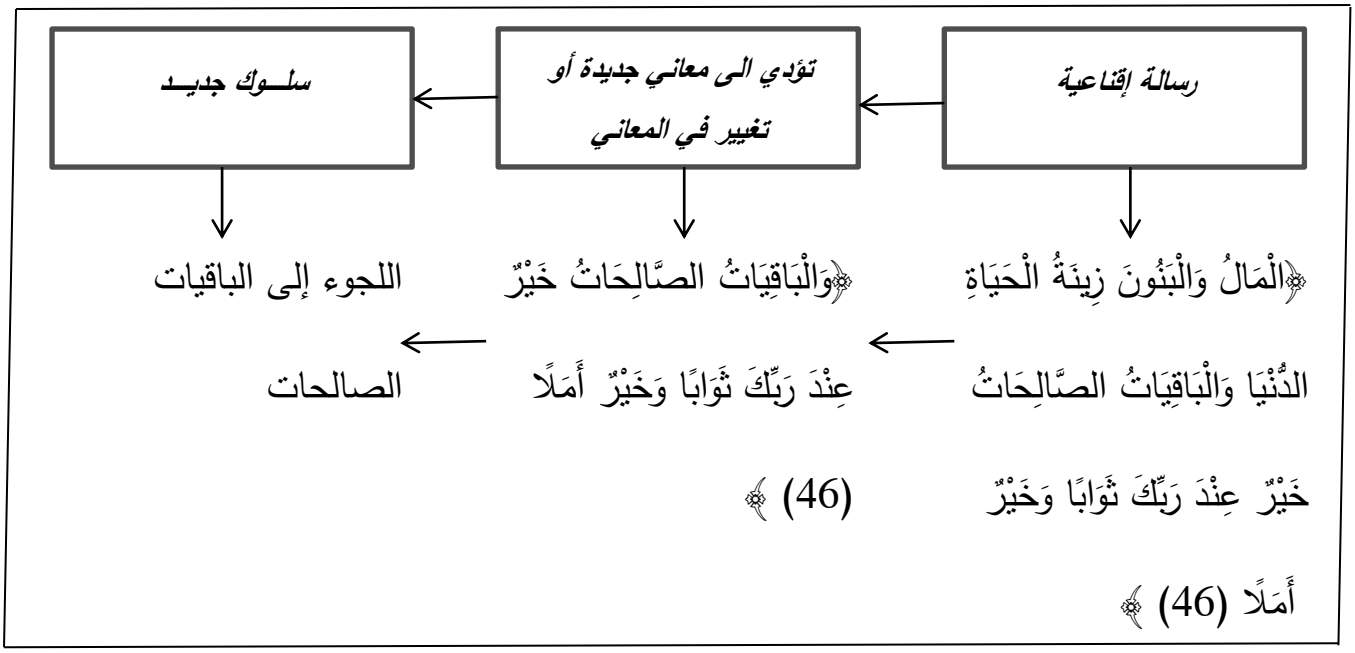

الدينامية النفسيـة	قال تعالى: ﴿قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2) ﴾	**<u>التأثير في النفس:</u>** اِجتمع في هذه الآية أسلوبي الترغيب والترهيب وفعلهما " يُنذرُ" و " يُبشرُ"، وفائدتهما تقرير المشهد وتوكيدُ الجزاء، وحصول التأثير في النفس
	وقال أيضا: ﴿وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (4) ﴾	**<u>بعث الرهبة في النفس:</u>** في هذه الآية أسلوب الترهيب الذي فعلها "ينذرُ" وفائدته التحذير، فهو تأثير في الحالة النّفسية بطريقة مباشرة.
	قال سبحانه: ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا (16) ﴾	**<u>الإستقرار النفسي:</u>** في الآية أسلوب الترغيب بفعل "يبشرُ" و " يهيئُ " ممّا يدل على عِلِيَة المكان و قداسته عند الله، فهو تثبيت وتغيِّرُ لحالتهم النفسيّة من ذعر إلى راحة.

	وقال جل ذكره: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18) ﴾	**بعث الرهبة في النفس:** جاء في هذه الآية أسلوب الترهيب بفعلين "ولّيت" و"ملِئتَ" والفائدة من ذلك تعظيم المشهد، وبث في قلوبهم من يراهم الخوف، فهو تغير لحالة من يراهم من الحالة الطبيعيّة إلى الخوف الشّديد، وكذا التحذير من عدم الاقتراب منهم.
	وقال جلَّ شأنه: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (28) ﴾	**توجيه النفسي:** في الآية افعال أمر كثيرة وهي "اصبر" و "لا تعدُ" و "لا تطعْ" ممّا يفيد تبين قلب النبي على الهدى، وهو خطاب مباشر، يحمل قيمة التوجيه، وفائدة الأفعال الإلتزام بالأمر العام بالفعل والتّرك حتى تتحقّق السّكينة والإيمان المطلق، وهذا من تمام بلاغة القول في جانب الإنشاء الأمري.
	وقال جلّ ثناؤُه: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (99) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا (100) ﴾	**التذكير النفسي:** الفعل "نُفِخَ" و "عرضَ" يدلان على وجود مشهدٍ عظيم، بالغ الأهمية، فهما فعلان ماضيان يدلان على حدوث أمرٍ في المستقبل دلالةً، ولا تكون مثل هذه الأساليب إلا لشيء عظيم الشأن، كما يفيد هذا الأخير تجسيد الحالة النفسيّة التي سيعيشها الناس ممّا يحيل إلى التدبر فيها، فهو زجر ووعيد.

هذه الأمثلة التي قدمناها على سبيل المثال لا الحصر، لتبيين قيمة الوسيلة الإقناعية، ولما لها من دور في تحريك النفوس، وتغيير المحسوس، وإخراج المدسوس واستثارة العواطف والمشاعر اِتجاه المحبوس، وهذا المخطط الذي يوضحها عن طريق الوسيلة الدينامية النفسيّة:

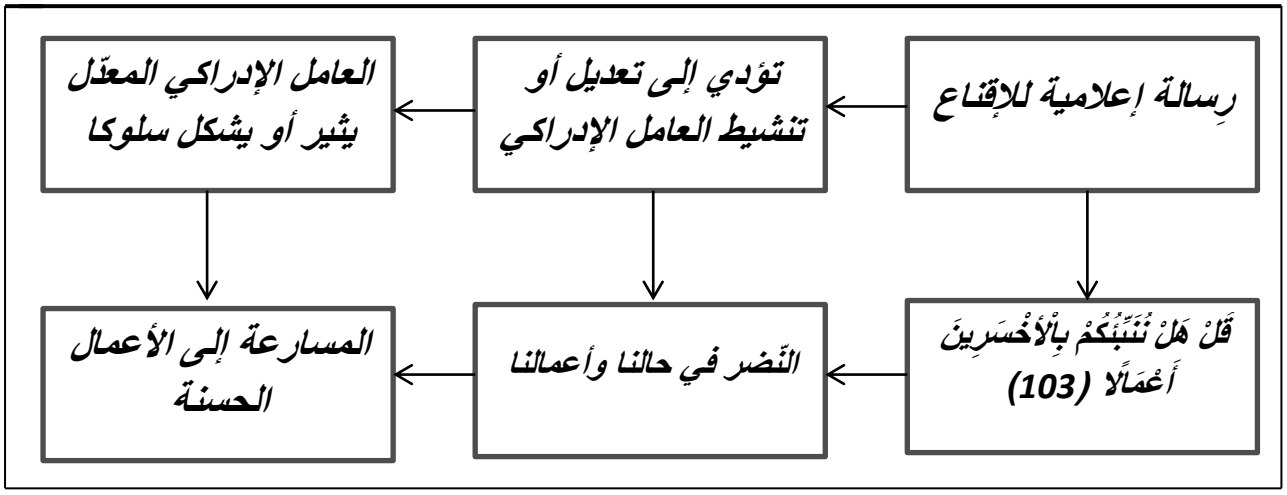

مخطط يوضّح اِستراتيجية الإقناع عن طريق الوسيلة النفسية الدينامية [1]

الثقافية الاجتماعية	قال تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (36) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (38) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ	**توجيه السلوك الفردي:** ففي القصة التي وردت في الآيات فوائد بلاغية عظيمة، حيث تجلت القيمة الثنائية الجأش والقناعة والأفعال التي وردت في الآيات "قال" و "يحاور" "دخل" تصف المشهد الذي دار بين طرفي الخطاب ومضمون الرسالة "الخلود في جنة الدنيا" وهو مخالف لما

[1] من أساليب الإقناع في القرآن الكريم: معتصم بابكر مصطفى، قطر، ط1، 2003، ص39 ـ بتصرف ـ

	قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (39) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (40) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (41) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42) ﴾	تعاقدت عليه الأممُ من أن ما في الأرض زائل، وما عند ربك خير وأبقى، وهو مقام التذكير والتحذير لمن ضاقت به الدنيا، فقرًا، أو كثر ماله وولده غنى تكسب هذه القصة ثقافة القناعة والرضا بالقسم، على أن الفقر والغنى كلاهما قضيتان موجودتان في سائر المجتمعات.
	قال الله: ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (96) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (97) ﴾	**<u>التواصل الإجتماعي:</u>** يظهر من قصّة "يأجوج ومأجوج" القيمة الثقافية والإجتماعية ظهورا جليا، ففي الأفعال "قالوا" و "نجعل" و "تجعل" "أجعل" و "آتوني" و"اِنفخوا" و "يظهروه" ففيها التواصل المستمر بين الأفراد المتكلمين، وذلك أن الفعل المضارع يفيد الاستمرار بحصول مقتضى الحال أو المقام، تظهر ثقافة ذي القرنين في حسن اِستجابته لطلب القوم، والتواضع الكبير في اِستقبال الإعانة منهم في بناء السّد وفائدة هذا المشهد تحقيق الترغيب والتعظيم.

في سورة الكهف فيها بعض المشاهد التي تعزز من اِستراتيجية الإقناع على ضوء وسيلة الثقافة الاجتماعية، وفيها تؤكد ضرورة التواصل و« تعزيز الاتجاه المهني في قيم العمل وسلوكياته، الأمر الذي يؤدي إلى فرض قيود تقاوم التغيير في النّظام العام»[1] .

ويمكن تمثيل ذلك في بالخطاطة التالية:

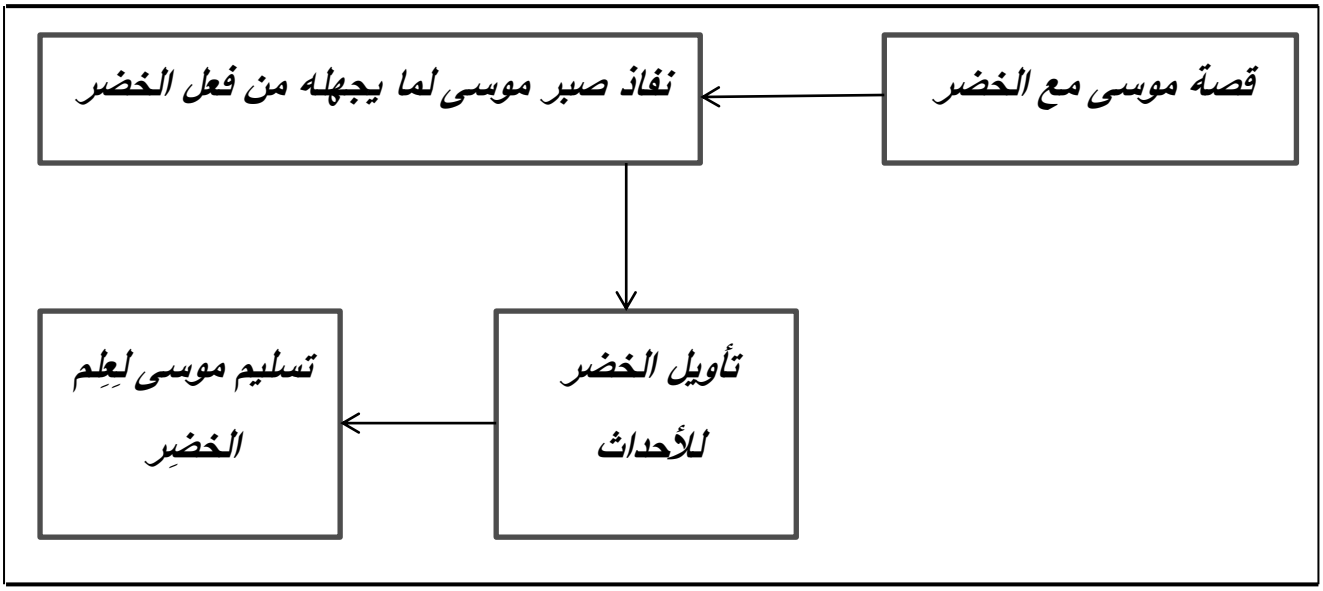

مخطط المشاهد المعززة لوسيلة الإقناع

« وعموما يمكن تلخيص هذه الاستراتيجيات في الآتي:

الاستراتيجية النفسيّة تهدف إلى تعديل أو تنشيط العامل الإدراكي للفرد، فيما تهدف الاستراتيجيّة الثقافية الاجتماعية إلى صياغة أو تعديل التعريفات لسلوك اِجتماعي متفق عليه من قبل الجماعة، أو تعيد تحديد متطلبات ثقافية أو قواعد سلوك للجماعة من خلال أدوار محدّدة أو مراتب أو عقوبات، فيما تهدف –اِستراتيجية إنشاء المعاني– إلى خلق معانٍ جديدة، أو تغيير معانٍ راسخة داخل أي مجتمعٍ من المجتمعات»[2].

[1] المرجع السابق، من أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ص42.

[2] من أساليب الإقناع في القرآن الكريم: معتصم بابكر مصطفى، قطر، ط1، 2003، ص45–46 ـ بتصرف ـ

المطلب الثالث: ضرب الأمثال وإفادته البلاغية في سورة الكهف

في هذه الجزئية من المدوّنة نتعرّض لتقنية ووسيلة أخرى، ساهمت بشكل كبير في إثراء الجانب البياني من البلاغة العربية القديمة فهو « اللفظ المركّب المستعمل في غير ما وضع له، العلاقة والمشابهة بين مضربه ومورده مع قرينة مانعةٍ من إرادة المعنى الأصلي.

وهو أيضا: أحدُ أقسام علم البيان الاصطلاحي الهادف إلى تأديّة المعنى بصورة أوضح وأتم، ولكن في تراكيب مختلفة»[1].

من القول السّابق يظهر ما حددّه البلاغيون من الِاستعارة التمثيلية والتّشبيه التمثيلي، والأمثال السّائرة، وغيرها، فهو كلام مرتبط بقرينة تحيل إلى الأصل المقصود منه في التّعبير، ونجد أن "**ابن قيم الجوزيّة**" عرّف الأمثال تحديدا في القرآن بقوله: «تشبيه بشيء في حُكمِهِ، وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر، ولهذا فالأمثال أغلبها يأتي على طريقة التشبيه الصريح»[2] .

فقد جاء عند "**عبد القاهر الجرجاني**" في الكتاب الموسوم بـ: "أسرار البلاغة" فوائد جليلة أفصح عنها، وبيّن مدرجها، ومسلكها الفني في علم البيان، وذلك تحت فصل بعنوان "**أمثلة في تأثير التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني**" حيث قال «... فإن كان مدحا، كان أبهى وأفخم، وأنبل في النفوس وأعظم، وأهزَّ للعطف [...] وإن كان ذمًا، كان مسه أوجع، وميسمُهُ ألذع، ووقعُه أشد وحدّ أحد، وإن كان حجاجا، برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر وإن كان اِفتخارا، كان شأوُه أمدَّ، وشرفه أجدَّ ولسانه ألدّ، إن كان اِعتذارا كان إلى القبول أقرب، وللقلوب أخلب، وللسّخائم أسلْ [...]، وإنّ كان وعظاً، كان أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر،

[1] الأمثال والمثل والتمثل والمثُلات في القرآن الكريم: سميع عاطف الزين، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 2002، ص17

[2] الأمثال في القرآن الكريم: بن قيم الجوزية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1983م، ص13

أبلغ في التنبيه والزّجر، وأجدر بأن يجلى الغيابَةَ ويبصِّر الغاية، ويبرئ العليل، ويشفي الغليل»[1] .

وهذا الأخير الذي ذكره الجرجاني هي بمثابة فوائدا لضرب الأمثال عموما، وقد صرح بذلك وأقره صاحب كتاب "الأمثال والمِثل والتمثيل والمثُلات" حيث جاء في «الفقرة الخامسة: فوائد المثل: لضرب الأمثال وحِّمة في ما يعبّر به عن المعاني، ونقل الصورة، حتى يتحقق الغرض المقصود»[2].

ثم ذكر ما ذكرناه من كلام الجرجاني الذي سبق، وعليه سنوردُ الفوائد المستنبطة من سورة الكهف، على النّحو الآتي:

النوع	الشواهد من السورة	الإفادة البلاغيــة
الأمثــال القصصيّــة	قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (33) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (36) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ	**الحجاج والوعظ:** ففي هذا المثال الذي ضربه الله لنا على لسان أصحاب الجنتين، سنكتشفُ فائدة بلاغية متمثلة في الوعظ، إذْ يعظُ المحاور من اِستكبر وظلم نفسه بالمفاخرة، وحاججه بالأدلة العقلية من أصل خلقته (تراب، نطفة، رجلا)، ولفظ رجل تسمية الشيء بما سيؤول إليه، ومنه تتجلى البلاغة وقيمتها الفنية في تصريف القول. الوعظ:{ أكفرت بالذي خلقك}

[1] أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، دارُ المدني بجدّة، د.ط، د.ت، ص115-116

[2] المرجع السّابق: الأمثال والمثلُ والمثلات في القرآن الكريم، ص29

	مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (38) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (39) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (40) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (41) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42) ﴾	:{ ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوّة إلا بالله} الحجاج:{ تراب، نطفة، رجل} فالأول متضمن للتحذير والزجر، وتبصير الغاية، أما الثاني: برهانه نور، وذكرى.
الأمثـال الظـاهرة	قال تعالى ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (45) ﴾	**<u>الوعظ:</u>** ضرب الله لنا مثلا عن حال الحياة الدنيا على أنها مثل النبات اليابس تأخذه الرياح فلا يبقى من الأرض شيئا، فهو مشهد بليغ وعلاقةّ مشابهة، ودليل على حقارة الدنيا وما فيها لحديث النبي لما قال: «الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها إلاّ ذكر الله وعالما أو متعلماً»[1].

[1] عبد العظيم بن عبد القوي المنذري زكي الدين، تح، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط1، 2000،ج1، ص17

الأمثـال الكاملـة	قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (29) ﴾	**الوعظ:** تذكير من الله في هذه الآية، وتحذير للكافرين لما سيؤولون إليه، رجزٌ للذين كفروا وظلموا أنفسهم بالشرك وعدم الإيمان، وجاء التشبيه في الآية "كالمهل" على سبيل الحقيقة لا المجار، ممّا يدّل على عظمة الله وقدرته، فالمهل على تفاسير أهل العلم هو الماء الأسود الغليظ في حرِّه.
الأمثـال القصيرة الطويلـة	قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (12) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَاْ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (14) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15) وَإِذِ	**الوعظ:** القصّة هذه تعتبر من الأمثال التي: «تباين في الطول والقصر، وليس هناك خصائص معيّنة أو صفات ثابتةٍ نستطيع من خلالها التمييز بين الأمثال القرآنية من حيث الطول والقصر»[1]. وعليه فهي ممّا عُرض ليس فيها وصف معيّن بل قصّة لا بالطويلة ولا بالقصيرة، فعندما يقرأها القارئ يستمتع ولا يحس بطولها، وكذلك متضمنة للإرشاد وتثبيت قلب النبي ومن قرأها، ليحثنا على التأسي والاعتبار بهم وبصبرهم ونصرتهم لدين الله، كان ذلك أدعى إلى الفكر،

[1] الأمثال القرآنية: سالم الطائي، جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، قسم اللغة العربية، د.ط، 2008م، ص18.

	اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا (16) ﴾	وأبلغ في التنبيه والزّجر، ويبرئ العليل، ويشفي الغليل.

فالأنواع التي أوردناها مأخوذة بالتقصي والتحري لمواضع سورة الكهف، وقد تزيد في الصور الأخرى حيث ذكرنا جوانب محددّة، وقيمتها البلاغية، والفوائد من كل نوع، فالذي يظهر من الجدول أعلاه أسلوب الوعظ كثيرا مع اختلاف في الأنواع، إلا أن السورة وما تحمله من آيات ضرب الأمثال تتصف بالإرشاد الدعوي، والتوجيه الفني.

المطلب الرابع: القصة وإفادتها البلاغية في سورة الكهف

وردت القصة في الدراسات الأدبية كثيرا، لاسيما إذا تعلق الأمرُ بتجسيد الصورة الخارجيّة على وجه المحاكاة، وقد كشفت الدراسات على أن القصة من المنظور اللغوي هو التتبع للأثر، على العموم وتعتبر هذه الأخيرة وسيلة فنية من وسائل بناء الاستراتيجية في التدريس، وما يبرهن على ذلك القرآن الكريم كمصدر أساس في تأصيل التراث العربي، حيث قال الله: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾ **سورة يوسف: 03**، وكذلك إفراد سورة كاملة تسمى بـ "القصص"، وعليه تظهر قيمة هذه الوسيلة فنيا، وتتجلى أكثر في سور القرآن وتحديدا في سورة الكهف حيث ذكرت فيها عدّة قصص، والتنويعات هذه جاءت على سبيل تحريك النفوس، وبعث التدبر في الأمم الغابرة، تحت فائدة كبيرة وهي: تثبيت قلوب المؤمنين، وعلى هذا فإنها « فن من فنون الأدب الجليلة يقصد بها ترويح النفس باللّهو والمباح، وتيقين العقل بالحكمة، وهذا الفنّ من الفنون التي اِحتلت مكانا مرموقا في النّفوس للمتعة التي يحسّ بها القارئ ويتذوقها السّامع باختلاف العصور، وتنوع الأعمال وتباين البيئات»[1].

[1] الأدب العربي الحديث مدارسه وفنونه فلوره وقضاياه ونماذج منه: محمد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية، د.ط، 1996م، ص342

« ذلك اللون الذي يدور حول الشخصيات التاريخيّة من أمثال الأنبياء والمرسلين والذي يعتقد الأقدمون أنّ الأحداث القصصية فيه هي الأحداث التاريخية»[1].

وفائدة هذا النوع: «لم تنزل إلّا للإنذار، والتخويف من العذاب وكذلك [...] تأتي لتثبيت الفؤاد»[2].

ونجد أيضا النوع الثاني من ألوان القصّة وهي التمثيلية حيث تعتبر: « من التمثيل والتمثيل ضربٌ من ضروب البلاغة، وفنٌ من فنون البيان والبيان العربي يقوم على الحق والواقع، كما يقوم على العرف والخيال، فليس يلزم في الأحداث أن تكون قد وقعت، وليس يلزم في الأشخاص أن يكونوا قد وجدوا، وليس يلزم في الحوار أن يكون قد صدر، وإنّما يُكتَفى في كل ذلك أو في بعض ذلك بالفرض والخيال، ومن هذا كانت القصّة التمثيلية عند المفسرين قصة بيانية أي قصّة فنيّة»[3].

يستفاد من التعريف أن القصة التمثيلية تقوم على طرح الفرضيات على وجه البيان والإيضاح، والتفسير، ولا يلزم من حضور الشخصيات أو ذكر للأحداث، بل يكفي أنّها تبعث على التأمل والطرح المنطقي، ومن فوائده البلاغية التعظيم والتذكير، أمّا عن النوع الثالث من ألوان القصة الفنية اللّون الأسطوري، ويقصد به: « الذي تبنى فيه القصة على أسطورة من الأساطير والذي يقصد منه في الغالب إلى تحقيق غاية علميّة أو تفسير وجودية أو شرح مسألة قد اِستعصت على العقل، والعنصر الأسطوري في هذه الأقاصيص لا يقصد لذاته، وإنّما يُتّخذ»[4].

---

[1] الفنّ القصصي في القرآن الكريم: محمّد أحمد خلف الله، سينا للنشر والانتشار العربي، لندن، بيروت، القاهرة، ط4، 1999م، ص152

[2] المرجع نفسه: ص154

[3] المرجع نفسه: ص183

[4] المرجع نفسه: ص153

المقصود من هذا التعريف أنّ القرآن ليس أسطورة، بل فيه ذكر لما كان يعتقده المشركون من الأساطير الباطلة، ويتخذ هذا العنصر من أجل الردّ عليه إبطال دعواهم وفق تفسيرات علمية، وهذا من باب الوسيلة لا الغاية، ونلمس هذا التوجيه أكثر في قوله: « فنحن نلحظ أنّ الرازي هنا يفرق بين شيئين الأوّل هيكل القصة أو جسم الحكاية، والثاني ما في القصة من توجيهات دينيّة نحو قواعد الدعوة الإسلامية ومبادئ الدين الحنين»[1].

فهو بذلك يستعمل الخرافات الوثنية للتعبيرات البلاغية، ولكشف القبح عمَّا يعتقدونه، ومن فوائد هذا اللون: التنبيه، التحذير، والرد على المعاني وهكذا بعد ذكر ألوان القصص الثلاثةِ يسعنا أن نطبقها على سورة الكهف، وبها نتوصل إلى المطلوب، ونخلص إلى المرغوب:

القصة	الشواهد من السورة	الإفادة البلاغية
التاريخية	قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (12) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَاْ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (14) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ	**تثبيت الفؤاد والإنذار:** نلاحظ من خلال قراءتنا لقصة أصحاب الكهف، الغاية التي قصها الله لنبيه، ولسائر المؤمنين هي الأخذ بالعزائم ومفارقة أهل الشرك والبراءة منهم، حيث صور الله لنا مشهدا عظيما بآليات فعالة، وصورٍ جذابة للقلوب، راسمة طريق الأمل في توحيد الله فاعتُبرَ الكهف هو الملاذ الذي يلجأ إليه أهل الغربة في زمن الشرك ونستشعر ذوق كلمة "الكهف" أنها توحي في دلالتها الصوتية إلى مكان مستترٍ عن الأنظار، فخروج صوت الهاء من الصدر ليبعث فينا الراحة

[1] المرجع السابق: ص199-200

	بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا (16) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18) ﴾	والسكينة، ويحيي لنا نموذج "الفتية" للدلالة على أن الغرس والنبات الحسن يبدأ من لحظة القوة، وهو تشجيع للمؤمنين في مثل قوتهم للإقبال على العظيم " الإله الواحد"، فائدة هذا المشهد تثبيت قلوب المؤمنين، وإنذار الله لمن خالف نهجهم وقرارهم من الشرك، فالقصة التاريخية تحمل معاني العقيدة و التوحيد، مع ذكر الأشخاص وهم الفتية، والمكان وهو "الكهف والأحداث "الفرار والهروب من الشرك وأهله" .
التمثيلية	وقال أيضا: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (45) ﴾	**التعظيم والتذكير والتفسير:** الناظر في هذا المثل الذي ضربه الله لنا هو بمثابة قصة تمثيلية ونجد ذلك في ربطه العلاقة بين "الحياة الدنيا" "الهشيم في الأرض" فهذا التشبيه منتزع من متعدد، غايته وفائدته البلاغية التعظيم والتذكير والتفسير، وذلك لبيان عظمة المشهد وأن الحياة الدنيا لا شيء وأعمالها كسراب يحسبه الظمآن ماءً، وهو من باب التذكير، وفيه كذلك تفسير المشهد بالعناصر

		الآتية "الماء" و"النبات" و"الهشيم" و"الرياح" والعلاقة بينهما تفسيرية والفعل الرابط بين العلاقات "أصبح" لبيان المآل الحقيقي للحياة الدنيا، وأداة التشبيه الدالة على ذلك "الكاف"
الأسطورية	وقال جل جلاله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (83) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (84) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (85) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (86) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (87) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (88) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (89) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا (90) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (91) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي	**<u>التنبيه والتحذير:</u>** الدارس لكتب المستشرقين، سيجد أنهم اِعتبروا قصة ذي القرنين من القصص الأسطورية التي مهّد لها التاريخ، إلا أن الواضح من عقائدهم التكذيب كل ما يرد من القرآن، ويعتبرونه أسطورة ولذا جاء الرّدُ في آخر القصة بقوله تعالى: ﴿**فإذا جاء وعد ربي جعله دكّا**﴾ أي أن القضية مسألة وقت لا غير، فجاء البناء مستغرقا في زمن المستقبل، ومنه قوله تعالى: ﴿**بلغَ مطلع الشمس**﴾ «وهذا الأسلوب مألوف فإننا نرى كثيرا من كتّاب العربية، والإفرنج يذكرون آلهة الخير والشر في خطبهم ومقالاتهم، لاسيما في سياق كلامهم عن اليونانيين والمصريين القدماء، ولا يعتقد أحد منهم شيئا من تلك الخرافات الوثنية»[1]. وفائدة هذه الأساليب التنبيه، والتحذير من اِعتقاد المشركين والوثنيين

[1] الفنّ القصصي في القرآن الكريم: محمّد أحمد خلف الله ،ص 200

	الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) آَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (96) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (97) ﴾	والتحذير من الوقوع في العقائد الضالة، والردّ على المعاني الفلسفية المظلّلة، من باب الإيضاح والتعليل الضمني، فالمتبادر للذهن عندما نقول" بلغ مطلع الشمس" أي هناك إله عند المطلع ولكن عبارة اِتبع سببًا جاءت كردٍ على المعنى السابق وهو أن ذي القرنين اِتخذ بالأسباب وسلك إرادة الله.

نلمس من خلال عرضنا للتحليلات البلاغية، وفوائدها من الجدول أعلاه أن القصص تشترك كلها في بيان حقيقة جوهرية وهي العقيدة الإسلامية، وتقريرها في النّفس، وترسيخها في العقل، فنرى أن أصحاب الكهف لاذوا بالفرار من أجل توحيد الله، وأن المثل المضروب في الحياة الدنيا دلالة زوال تام لكل ما على الأرض من شرك، ورجز، وعمل للشيطان، وقصة ذي القرنين فيها بيان للتوكل على الله، والأخذ بالأسباب، ومواجهة الفساد في الأرض، وهذه الخطاطة تبين مجمل الكلام.

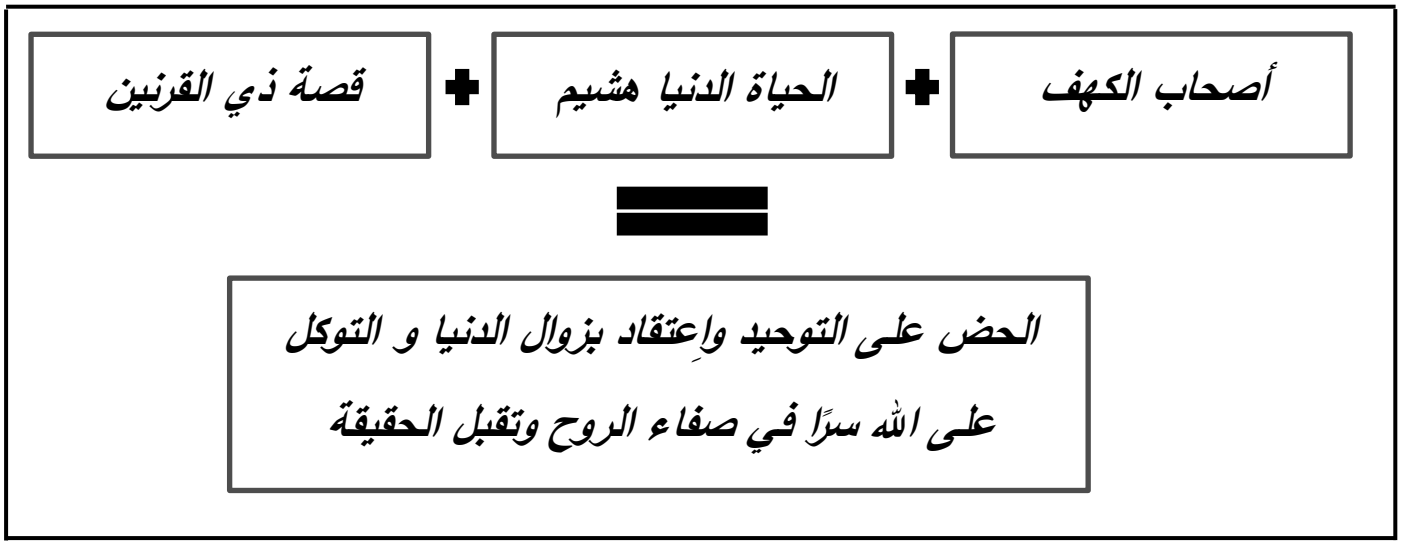

خطاطة توضح مسار القصة ومدى إفادتها البلاغية

الفصل الثاني:

طرائق تدريس البلاغة في سورة الكهف

تمهـــيـــــــــــــد

يأتي هذا الفصل ليعالج مسائل ترتبط بتدريس البلاغة العربية، متمثلة في الطرائق التدريسية: (التلقينية [الإلقائية]، الحوارية [المناقشة]، الإستقرائية [الاستنباطية] والقياسية [الاستنتاجية])، ودورها في تنظيم العملية التعليمية، وذلك على ضوء "**سورة الكهف**"، التي أخذناها كدرس في التطبيق على البلاغة، حيث تسعى دراستنا للوقوف على تأصيل كل طريقة، ومتى تستخدم، وكيف توظف، محاولة منا التوفيق بين كل درس بلاغي وشواهده من السورة، وطرائق عرضها، وهذا ما اِعتمدنا عليه في بيان هذا الفصل، وما يحيط به من أسس عرفانية.

المطلب الأول: الطريقة التلقينية (الإلقائية)

تعد طريقة التلقين من أهم الطرائق القديمة الحديثة، بالرغم من اِختلاف المناهج التعليمية، إلّا أنّ هذه الطريقة تظلُّ صاحبة النزعة الأولى في تأصيل المعرفة، مع ما قدّمه أولئك المعارضون والمنتقدون لها، حيث ذكرها **اِبن خلدون** في "المقدمة" فقال: «اِعلم أنَّ تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان التدرج شيئا فشيئا، يلقي عليه مسائل من كل بابٍ [...] ويُقرِبُ له في شرحها على سبيل الإجمال... حتى ينتهي إلى آخر الفنِّ... ثمَّ يرجع إلى الفنّ ثانية فيرفعه في التلقين ويخرجُ عن الإجمال»[1].

يظهر من القول أنّه يبين مزايا طريقة التلقين، ووضع خطواتها، وضابطها التدريج في المسائل، تعطي مجملا ثمّ تفصل رويدا رويدا، وهذا ما نشهده من المتون العلميّة التي تدّرس وتعطى للطلبة مثل "متن البيقونية" في علم الحديث، و"الآجرومية في اللغة"، و"متن الأصول الثلاثة في العقيدة" وغيرها كثير، تحتوي على معلومات مجملة، تُلقنّ وتحفظ ثم تستظهر على يد العلماء والأساتذة ثمّ يجازون فيها بسندٍ متصل لصاحب المتن. (الملاحق/نموذج)

وهذا ما سنتعرّف عليه في مسائل تتعلق بالبلاغة العربية مع التدليل عليها بآيات من سورة الكهف:

[1] المقدمة: اِبن خلدون، دار العودة، بيروت، د.ط ، د.ت ،ص443-444

الدرس البلاغي	الموضع من السورة	شرح الطريقة
[علم المعاني] 1- التقديم: 2- التأخير:	قال الله تعالى:﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) ﴾ قال تعالى: ﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا(02)﴾ قال الله: ﴿و وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا(04)﴾ قال جل في علاه:﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (31) ﴾ قال الله:﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18) قال الله: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآَبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا(05)﴾	**<u>المدرس:</u>** التقديم والتأخير يكون بين عناصر الجملة، حيث تخضع لنظام معين في ترتيب مفرداتها، فالنحاة يقسمون الجملة إلى مسند ومسند إليه ومتعلقات بالإسناد فهم يقدمون عنصرا على آخر لأغراض بلاغية، ويكون ذلك في الجملة الإسمّية والفعلية على سواء، حيث أنطلق في بيان أركان كلّا منهما، الجملة الإسميّة تتكون من مبتدأ ثم خبر، ثم المكملات الأخرى مثل الجار والمجرور والحال والتمييز والمضاف وغير ذلك، كما أن الأصل في الجملة الفعلية تتكوّن من فعل ثم فلعل ثمّ مفعول به ثمّ المكملات، فعند تقديمنا لعنصر على الآخر تحصل الفائدة البلاغيّة، وهذا ما نجده في قوله [نحن نقص عليك]، حيث قُدم الضمير المنفصل "نحن" ليفيد الإختصاص.

		التلميذ: يقوم بإعادة ما قاله المدرس مع حل بقية المواضع.
[علم البيان] التشبيه والتمثيل	قال الله:﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا(45)﴾	**المعلّم:** التشبيه هو: «بيان أنّ شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفةٍ أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه،[...]، التمثيل نوع من أنواع التشبيه»[1]. و أقوم بضبطها بضابط قائلا: «... أنّ التشبيه فيه مفردا، ... وأنّ تشبيه التمثيل هو ما كان وجه الشبه فيه صوره مأخوذة أو منتزعة من أشياء عدّة »[2]. نجد أنّ الحياة الدنيا شُبهت بمتعددٍ بالماء وإختلاطه بالنبات الأرض فيصبح يابسا تأخذه وتنثره الرياح، فهي سورة محسوسة. **التلميذ:** يقوم بإعادة ما قاله له المعلم.

[1] كتاب البيان:عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، د.ط، 1985، بيروت، ص62.

[2] المرجع السابق: ص63.

[علم البديع] 1- الطباق: 2- المقابلة:	قال الله:﴿ قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2)﴾ قال الله:﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17)﴾	**الأستاذ:** الطباق: هو الجمع بين ضديّن بكلمتين مختلفتين وهو نوعان إيجاب وسلب نحو: ينذر≠ يبشر. المقابلة هي: «أن يوتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب»[1]. ونجد المقابلة بين جملتي "إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين≠ إِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ **التلميذ:** استظهار كل ما سبق...

من خلال ما تمّ تقديمه وعرضه في الجدول أعلاه يمكن أن نضع الملاحظات الآتية:

1-المهم عند الأستاذ هو إيصال للتلميذ المعلومة في علوم البلاغة حسب طبيعة النشاط الممارس، وليس المهم جمع المادّة وتدوينها فقط ومنه يدركُ أن البلاغة: « ليست قوانين وقواعد بل إشارات إلى ألوان التعبير الأدبي يستسيغُهُ الذوق وتميل إليه النفس، فالأدب منهل تنهِلُ البلاغة منه»[2].

[1] كتاب التلخيص: الخطيب القزويني، ص352.

[2] طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير(بين النظرية والتطبيق): سعاد عبد الكريم الوائلي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص47

مما تم الاستشهاد به يظهر أن للبلاغة اتجاهين في تدريسها اتجاه يتعلق بالقواعد، وآخر يتعلق بالذوق الجمالي.

2- الأستاذ يقوم بقراءة التعريفات والمعلومات الموجودة في المذكرة، ويعرضها على التلاميذ لكي يدونوها ثم يحفظوها بعد ذلك يقومون باستظهارها، وهذه الخطاطة توضح ما تقدم بيانه:

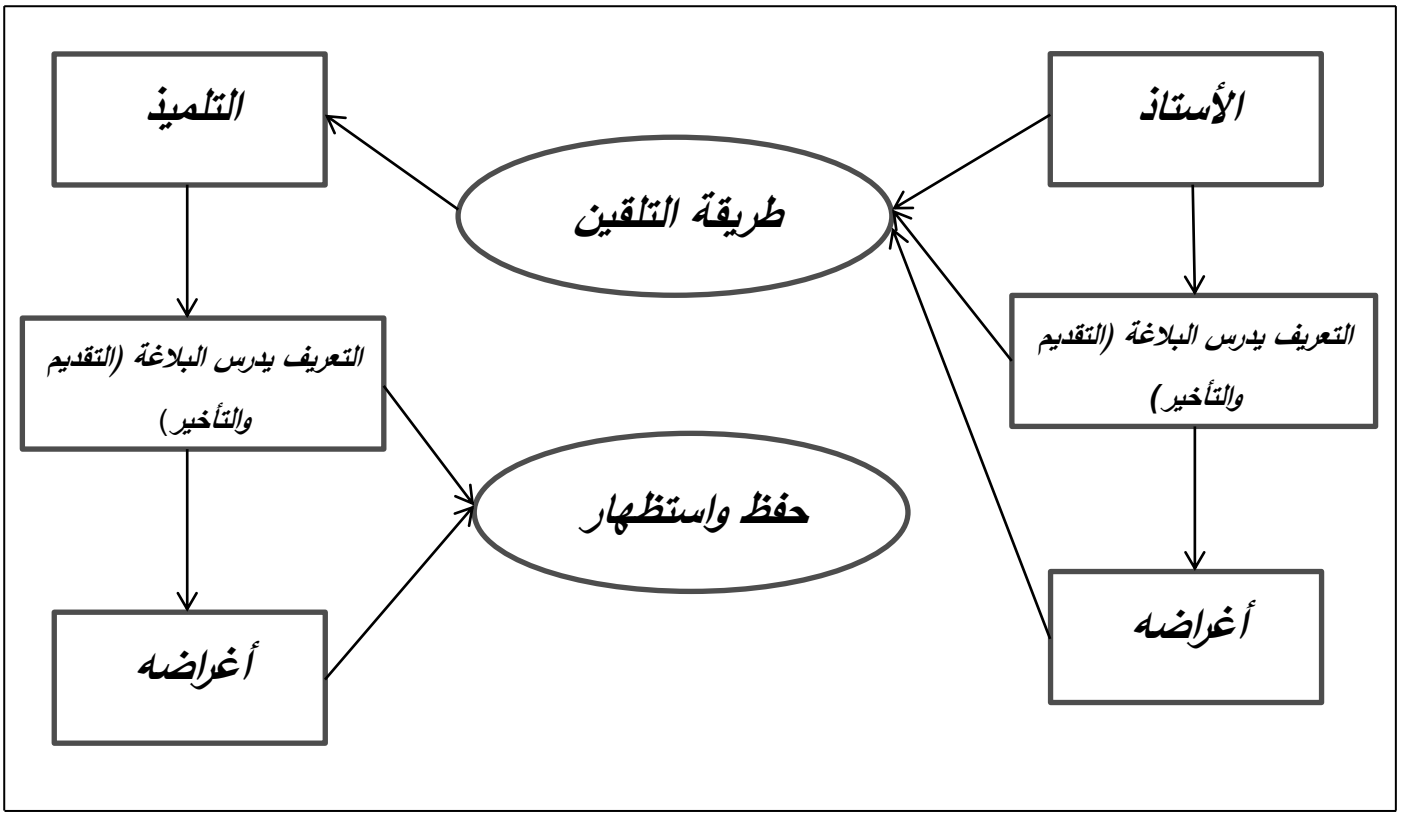

خطاطة تبين كيفية إنتقال المعلومات للتلميذ لحفظها واسظهارها

فيكون التلميذ قد عرف نوع الدرس المقدم من علوم البلاغة، مثل مسألة التقديم والتأخير، ولكن الشيء الملاحظ من الخطاطة السابقة، أن جمالية الأسلوب البلاغي غائبة تماما عن ذهن التلميذ، وإن لقنها الأستاذ لا يستطيع التلميذ أن يعملها في موضع آخر، فيبقى محصورا

في النموذج المُعطى له إذ لو قدمت له أمثلة أخرى تختلف عن الأولى لا يستطيع أن يستخرج الفكرة منها.

* السبب الذي جعل فكرة الدرس تقدم بطريقة التلقين هو الزمن

والشيء الملاحظ أن طريقة التلقين تستند إلى أسس وهي الأهداف: (عامة: وهي التعرف على نوع الدرس البلاغي كالتقديم والتأخير وأهداف خاصّة: وهي قواعده، أغراضه، جمالياته وأهداف إجرائية: حل تطبيقاته).

كما أن الملاحظ لا يستطيع أن ينمّي الأستاذ روح الابداع للتلميذ لأنه مقيد كما سبق بحجم ساعي معّين، وفصل دراسي محدّد.

المطلب الثاني:الطريقة الحوارية(المناقشة)

يقصد بهذه الطريقة تبادل المعرفة بين المتلقي وأستاذه، حيث تتمّ هذه الممارسة بعد كل نقطة معينة من الدرس، يعطي المدرّس اختبارا خفيفا أو سؤالا بسيطا ليرى مدى فهم واِستيعاب المتلقي لهذه النقطة، وهذه الطريقة المرحليّة في التقويم تسمّى عند علماء التربية والتعليميات « طريقة التقويم المرحلي، والاِختبارات البسيطة الخفيفة تسمى الأهداف الإجرائية»[1].

[1] التدريس الهادف: محمد الدريج، (مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية) ، قصر الكتاب، البليدة، 2000، ص54

كما يمكن أن نصنف هذه الطريقة تصنيفا لسانيا، بأن ندرجها تحت اسم المدرسة السلوكية [*1] باعتبارها قائمة من (المثير) وهو الاستاذ، يثير المتلقي بسؤاله، و(المستجيب) وهو المتلقي: يستجيب لسؤال أستاذه بالإجابة.

وهذا الذي سنراه في التطبيق الآتي على فروع البلاغة الثلاثة والتدليل على كلّ منها بمواضع من سورة الكهف:

الدرس البلاغي	المواضع من السورة	الطريقة (الحوارية)
[علم المعاني] أ- الفصل	1) ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (1) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2)﴾ 2) ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (5)﴾	1) س1: حددّ الفصل من الآيتين؟ ج1: لم يجعل له عوجاً قيما آخر لفظة من الآية الأولى وأول لفظة من الثانية عوجّا ــ قيّمًا س2: ما الغرض منه؟ ج2: الغرض منه للبيان أي معنى الثانية مبنيةٌ للأولى(تقصير) س3: ماذا حقق هذا البيان؟ ج3: كمال الاتصال أو اِتحادٌ تام. 2) س1: حدّد الفصل في الآية؟ ج1: الفصل في الآية بين جملة (تخرج من أفواههم) و(إن يقولون إلا كذبًا) س2: ما الغرض منه؟

*[1]ظهرت المدرسة السلوكية سنة 1912م في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أشهر مؤسسيها "جون واطسون" تتمركز هذه الأخيرة حول مفهوم السلوك وعلاقته بعلم النفس، ومن مرتكزاتها المثير والإستجابة التعزيز والعقاب، التعلم.

		ج2: الغرض منه التوكيد، وذلك في جملة(كبُرت كلمةٌ) وهو أبلغ من جملة(تخرجُ من أفواههم) س3: ماذا حقق هذا التوكيد؟ ج3: كمال الاِتصال، وذلك يراه في ثلاث جمل بينهما اِتحاد تامٌ.
	3) ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا (58) ﴾	3) س1:حدّد الفصل في الآية؟ ج1: الفصل في الآية جملة(ربّك الغفور ذو الرحمة) و(لو يؤاخذهم بما كسبوا) س2: بيّن السبب لماذا؟ ج2: لأن الجملة الأولى خيرٌ يخبرُ فيها ربّ العزّة عن مغفرته ورحمته، والثانية إنشاء بحرف "لو" للاِمتناع. س3: ماذا حقق هذا السبب؟ ج3: حقق هذا السبب كمال الاِنقطاع، إذ الأولى جملة خبرية والثانية إنشائية.
	4) ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ	4) س1: حدد الفصل في الآيات؟ ج1: الفصل في الآيات وقع في الاِستئناف في الآيات (قال له موسى) و(قال انك لن...) و(قال ستجدني...) و(قال فإن اتبعتني...)

	بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا(70)﴾	س2: ماذا حقق هذا الإستئناف؟ ج2: حقق هذا الإستئناف شبه كمال الإتصال بين الآيات
	1)	1)
ب- الوصل:	﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (26)﴾	س1: حدد الوصل في الآية؟ ج1: الوصل في الآية:(أبصر به وِ أسمع) و: عاطفة. س2: ما القصد من هذا الوصل: ج2: القصد من هذا الوصل اشراك الجملتين في الحكم الإعرابي. س3: بين الوصل إعرابا ج3: أبصر: فعل ماضي جاء على صيغة الأمر للتعجب مبني على السكون. به: الباء حرف جر زائد، والهاء فاعل أبصر مجرور لفظا مرفوع محلا و: حرف عطف أسمع: فعل ماضي جاء على صيغة الأمر للتعجب مبني على السكون والجملة معطوف على أبصر لا محل لها من الإعراب * أي عطف جملة(أسمع) على جملة

	2) ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18)﴾	(أبصر) يقصد إشراك الثانية فيحكم الأولى. فجعل الفعلين له (للفاعل) 2) س1: حدّد موضع الوصل في الآية؟ ج1: الوصل في الآية بين جملة (ذات الشمال) وجملة (كلبهم باسط ذراعيه) س2: ماذا حقق هذا الوصل؟ ج2: حقق هذا الوصل: كمال الإنقطاع، وذلك في أن تقلب أصحاب الكهف يمينا وشمالا منقطعا عن بسط الكلب لذراعيه فلو ترك العطف لتوّهم القارئ بأن أصحاب الكهف كانوا في تقلبهم عن اليمين، بينما الكلب عن الشمال باسط ذراعيه.
	3) ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (28)﴾	3) س1: بين الوصل في الآية؟ ج1: الوصل في الآية: بين كل من جملة (واصبر نفسك) و (ولا تعدُ) و (ولا تُطع) س2: ماذا حقق هذا الوصل؟ ج2: حقق هذا الوصل الترابط بين الجمل كما يمكن أن تترابط الجمل الخبرية كذلك وذلك لمناسبة تامة وهو إفادة الأمر في المستقبل.

[علم البيان] أ- الاستعارة المكنية:	1) ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (1)﴾ **2)** ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا (16)﴾	1) س1: حدد موضع الإستعارة ونوعها؟ ج1: الاستعارة في قوله: (لم يجعل له عوجا) أي الكتاب الذي هو القرآن هي مكنية س2: لماذا هي إستعارة مكنية؟ ج2: لأن المشبه فيه حذف الذي هو الجسم المادي عادة، وأبقينا على ما يدل عليه وهو المشبه "العوج" على سبيل الاستعارة المكنية 2) س1: بين موضع الاستعارة وأذكر نوعها؟ ج1: الاستعارة في قوله(ينشر لكم من رحمته) نوعها مكنية. س2: علل لماذا؟ ج2: لأن النشر من خصائصه الثبات أو أي شيء يطوى، فنقول أنّ المحذوف هو المشبه به متمثلا في الثوب، وجئنا بلازمة تدل عليه وهو المشبه متمثلا في النشر أو الفعل "ينشر" على سبيل الاستعارة المكنية.

	3) ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا(22)﴾	3) س1: حدد موضع الاستعارة مع ذكر نوعها؟ ج1: الاستعارة في قوله تعالى☹رجما بالغيب) وهي مكنية. س2: لماذا هي مكنية؟ ج2: لأن أحد طرفي التشبيه حذف وهو المشبه به متمثلا في الرمي بالحجارة فهي التي ترجم عادة وتُفقد، وأبقينا على المشبه وهو الرجم من باب الاستعارة المكنية.
ب- الاستعارة التصريحية	1) ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11)﴾	1) س1: حدد الاستعارة وأذكر نوعها؟ ج1: الاستعارة (ضربنا على آذانهم) نوعها تصريحية. س2: حلل هذه الاستعارة؟ ج2: حذفنا المشبه وهو الحجاب وصرحنا بالمشبه به "الضرب" للتعبير عن الحجاب المانع على آذانهم للُزُوم النوم.
	2) ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَاْ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا(14)﴾	2) س1: حدد الاستعارة وبين نوعها؟ ج1: الاستعارة في قوله تعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وهي تصريحية

	3) ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (63)﴾	س2: اِشرح الاستعارة التصريحية في الآية ج2: حذفنا المشبه وهو الحبل الذي يشد عادة وصح بلفظ المشبه به وهو "الربط" للتعبير عن الأول للدلالة على تقوية قلوبهم بالإيمان على سبيل الاستعارة التصريحية 3) س1: حدد موضع الاستعارة وبين نوعها؟ ج1: الاستعارة في قوله جل ثناؤه (أرأيت) وهي تصريحية س2: فسر هذه الصورة البيانية؟ ج2: حذفنا المشبه وهو "المعرفة" وصرحنا بلفظ المشبه به وهي "الرؤية" للتعبير عن المشبه بأن المعرفة التامة تتمّ برؤية حقائق الأشياء في الآية على سبيل الاستعارة التصريحية.
[علم البديع] أ- الجناس التّام	1) ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15)﴾	1) س1: حدد موضع الجناس ونوعه؟ ج1: الجناس في الآيتين هو:(مَنْ/مَنْ) وهو جناس تام. س2: لماذا هو جناس تام ؟

	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا (57)﴾	ج2: لأن الحروف مدققة شكلا وعددا. س3: هل هناك فرق بين منْ الاولى، ومنْ الثانية من حيث المعنى؟ ج3: نعم هناك فرق بينهما إذ الأولى تعني حرف اِستفهام، والثانية اِسم موصول بمعنى "الذي"
	(2	(2
	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (83) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (84)﴾	س1: حدد موضع الجناس في الآيتين وبين نوعه؟ ج1: موضع الجناس(سببًا/سببًا) نوعه تام غير ناقص. س2: لماذا هو تام في المثال السابق؟ ج2: لأن جميع الشروط الأربعة متوفرة (الهيأة، العدد، الترتيب، النوع). س3: هل هناك فرق بينهمادلالة؟ ج3: نعم هناك فرق بينهما في الدلالة فالأولى بمعنى: العلم، والثانية بمعنى: المنزل والطريق[1].
	(1	(1
ب- الجناس الناقص	﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَاْ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا(14)﴾	س1: حدد موضع الجناس واذكر نوعه؟ ج1: موضع الجناس هو(قاموا/قالوا) نوعه ناقص.

[1] يُنظر تفسير القرآن العظيم: اِبن كثير ص191.

		س2: لماذا سمي ناقصا؟ ج2: لأنه احتل فيه أحد الشروط الأربعة بنيويا التي هي (الهيأة، النوع، العدد، الترتيب) س3: وماذا اختلف في المثال السابق من الآية؟ ج3: اِختلف نوع الحرف:(ل) و(م)
	2) ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (104)﴾	2) س1: حدد موضع الجناس مع ذكر نوعه. ج1:الجناس في الآية هو كلمتي(يحسبون ويحسنون) ونوعه غير تام. س2: ما الشرط الذي اختل في الكلمتين؟ ج2: الشرط الذي اختل في الكلمتين هو نوع الحرف (ن) و(ب).

من خلال ما تمّ عرضه في الجدول، وطريقة البناء الحواري في شرح درس البلاغة بشواهد وآيات من سورة الكهف، تُظهِرُ الدراسة النقاط الآتية:

1- إن الطريقة الحوارية يستخدمها المعلّم حتى يُبسط بها الفكرة للمتلقي، وبعد كل تلك الأسئلة يستخلص مع التلاميذ فكرة كاملة تتمثل في ضبط الدرس البلاغي بقاعدة عامّة تشمل كل المعطى من الدرس، فلو قلنا للتلميذ، ماذا فهمت من درس الفصل الذي يعد

عنصرا مهما في بلاغة الكلام؟ فيجيب الإجابة المحتملة إن الفصل يكون دون حرف "الواو" عكس الوصل، وممّا يحققه الفصل من فائدة في الكلام: هو أن يكون بين الجملتين اِتحاد تام أو تباين تام، أو شبه اتحاد تام.

وهكذا في سائر الدروس البلاغية الأخرى.

2- هذه الطريقة: «تصلح في تعليم الصغار، لأنها تقوم على أسئلة تحاورية من المدرس إلى تلاميذه، وهي أسئلة تكون في الغالب قصيرة سهلة مقصورة على شيء خاص يسهل على التلاميذ ملاحظته وإدراكهُ...»[1].

المطلب الثالث: الطريقة الاِستقرائية(الاِستنباطية)

تعد الطريقة الاستقرائية من أهمّ الطرائق المستخدمة في تدريس العلوم عموما، حيث عند تتبعنا للمباحث التي ساقت هذه الطريقة، والمقالات وجدناهم أي أرباب الكتابات العلمية يطلقون عليها بالطريقة الاِستنباطية تارة و"بالهاربرتية" نسبة "لهاربت فريديريك" الذي حدد مبادئها وخطواتها، «حيث يترتب الدّرس إلى عدة نقاط يسميها هاربارت "خطوات الدرس" وهي المقدمة، العرض، الربط القاعدة أو الاِستنباط والتطبيق»[2]

يبين القول الخطوات التي تمر عليها الطريقة التي نسبت لهاربارت فريدريك.

ويجدر بالذكر أن تذكر الدراسة الفرق الذي وجدناه في بعض من فرق بين لفظي الاِستقراء والاِستنباط، حيث لاحظنا شيئا من التمايز إن لم نقل هو تمايز حقيقي وذلك «أن

[1] فن تدريس اللغة العربية واِنطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية: محمد صالح سمك، دار الفكر العربي، ط1، 1998، ص742.

[2] تدريس فنون اللغة العربية: علي أحمد منظور، دار الفكر العربي، القاهرة د.ط ، 2002، ص209.

الإِستقراء اِنتقال العقل أثناء التفكير من الأمثلة الجزئية إلى القواعد والقوانين ، أي من الجزء إلى الكل»[1].

في حين نجد أنّ الإِستنباط هو «صورة من صور الإِستدلال حيث يكون سير التدريس من الكل إلى الجزء أي من القاعدة العامّة إلى الأمثلة والحالات الفرديّة»[2].

من خلال عرض القولين في التعريف بكل من الإِستقراء والإِستنباط يتلخص منهما الآتي:

- أن كليهما منهج في الإِستدلال وتصور عقلي.
- كلاهما له مقدمات ونتائج.
- الإِستقراء يبدأ من الجزء إلى الكل، والإِستنباط من الكل إلى الجزء.

ومع كل ما تقدّم ذكره إلّا أنّ ماهية المصطلح وتقريره يبقى حكرا على مستعمليه فقد يكون بينهما تداخل فنقول أنّ الإِستنباط هو القانون العام أو هو آخر خطوة من خطوات الطريقة الإِستقرائية التي ينسبها هاربارت، وعلى قدر هذا البيان يمكن أن ندرج في الجدول المعطيات المتعلقة بالدرس البلاغي بفروعها الثلاثة مستشهدين بمواضع من سورة الكهف كما تقرّر في المدونة:

[1] المناهج وطرائق التدريس، هاشم جاسم السّمرائي، جامعة الأحقاف، حضر موت، د.ط ، 1420هـ، 347.

[2] طرق التدريس العامة: العثوم منذر سارة، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1427هـ،ص60

الدرس البلاغي	المواضع من السورة	الطريقة الإستقرائية (الإستنباطية)
[علم المعاني] ظاهرة الإسناد (المسند والمسند إليه)	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (60)﴾	– **مقدمة:** [تحضير عقلي] ما الظاهرة اللغويّة التي يمكن ملاحظتها من الآية؟. – **العرض:** إذا كان في الآية اِسم وفعل وقيود أخرى وهو كذلك يمكن أن نتعرّف على ظاهرة تعتبر أساسية في تكوين نواة الجملة، ونجد ذلك في الآية عبارة عن فعل ماضي [قال] وفاعل وهو اِسم [موسى] – **الربط:** بعد ظهور كلّا من الفعل والفاعل في الآية يمكن أن نتصور العلاقة بينهما متمثلة في الإسناد أي أن المسند هو الفعل [قال]، والمسند إليه الفاعل [موسى] وتحقيق العلاقة بينهما تسمى إسنادا. – **الإستنباط:** المسند: هو الحكم والمخبر به المسند إليه: هو المحكوم عليه والمخبر عنه يحققان اِسنادا. – **التطبيق:** مجموعة من الشواهد يتمّ تقديمها

		للتلميذ بالخطوة السّابقة.
[علم البيان] الكنـــــاية	﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا (43) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (44) وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (45) الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (46)﴾	– **المقدمة:** [تحضير عقلي] ما الصورة البيانية التي يمكن أن نكتشفها في الآية؟ – **العرض:** يمكن أن نضع في الحسبان أنّ عبارة "أحيط بثمره" بفعلٍ مبني للمجهول وشبه الجملة "بثمره" في محل رفع نائب فاعل أنها تحمل دلالة ضمنيّة تفهم من السياق وهذه الأخيرة هي لواقعة عينية تحمل الكثير من الصور الخفية، وكذلك بالنسبة لعبارة "يقلب كفيه" لها دلالة داخلية تفهم من سياق العرض هذا باعتبار المعنى المجازي. – **الربط:** بعد كل ما تمّ عرضه يمكن أن تستمر في الكشف عن العلاقة بين اللفظ الحقيقي والمعنى الضمني المجازي حيث يتبادر في الجملة الأولى "أحيط بثمره"

		معنى العذاب والهلاك، وهذه غالبا ما تكون قرينة تدلّ على الكناية، وكذلك عبارة "يقلب كيفيه" كناية عن الحسرة والندامة وهذا ما تدلّ عليه الآية بقرينة "يا ليتني" – **الإستنباط أو القاعدة:** **الكناية:** لفظ حقيقي يطلق "على معنى يحوز جملة على جانب الحقيقة والمجاز بوصف جامع، بين الحقيقة والمجاز[1]. – **التطبيق:** إيراد جملة من المواضع التي فيها قرينة الكناية ومحاولة حلها.
[علم البديع] الجمع والتفريق	﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (46) وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (47) وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (48) وَوُضِعَ الْكِتَابُ	– **المقدمة:** [تحضير عقلي] يظهر من الآيتين محسنا بديعيا زاد من المعنى وضوحا، وقوة في دلالتها، فما هو يا ترى؟ – **العرض:** – إذا اِعتبرنا الواو حرف عطف تربط الأسماء ببعضها البعض يمكن أن يحصل بينهما الجمع غالبا. – في الآيتين جمع الله لنا بين ما

[1] المثل السائل: اِبن كثير، ص247

	فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (49)﴾	يتعلق بزينة الدنيا وهما المال والبنون، في حين جمع في اللفظ مع وجود فرق في المعنى وهي الصغيرة والكبيرة ولكنهما أفادا مطلق الإحصاء. – فقد تجمع الأسماء بالواو غالبا ليدلّ على ثبوت الشيء ولكن إذا حصل الإِختلاف في المعنى مع الحكم الموحد فهو البلاغة بعينها. – **الربط:** المال+ البنون= الجمع [زينة الحياة]. الصغير+ الكبير= التفريق [مطلق الإحصاء]. – **الإِستنباط:** الجمع: هو الربط بين متعدّد في حكم واحد التفريق: هو تباين واِختلاف بين أمرين في المعنى من نوع واحد. – **التطبيق:** ذكر المواضع التي تدعم فكرة الإِستقراء، والأمثلة التي من شأنها أن تزيد الطلاب ترسيخا وتفهما.

ممّا يظهر من الجدول أعلاه في التطبيق على فروع البلاغة الثلاثة الآتي:

1-إنّ طريقة الإِستقراء تختلف عن الطريقتين السّابقتين[الإلقائية والحوارية]، وذلك في أسلوب عرض المعلومة، وطريقة تبليغها للتلاميذ، مع العلم أن هذه الطريقة لا تعتمد في جل الدروس خاصة اللغوية ولكن نستطيع من خلالها أن نقرب ونسدّد الهدف المرجو من التقديم.

2-إذا قلنا أن الإِستقراء مهم جدا في تتبع الظواهر العلمية تستطيع أن تظهر لنا الدراسة قيمة ذلك في حفظ وتناول المعرفة من الملاحظة والتجريب والإِستنباط خطوة مهمة في التعليم، ومن ثمة تدعيمها بتطبيقات لإثبات صحّة المعرفة من عدمها.

3-هذه الطريقة قد تكون صعبة في بدايتها ومكثفة إلا أنّه يمكن اِعتمادها كحلّ بديل في تتبع الظواهر اللغوية، ومن المؤكد أنها طريقة تَلتقط المعرفة العلمية الكونية أكثر من معرفة مجرّده كالنحو والصرف والبلاغة.

4- يمكن أن نلخص في هذه الفقرة الخطاطة الآتية:

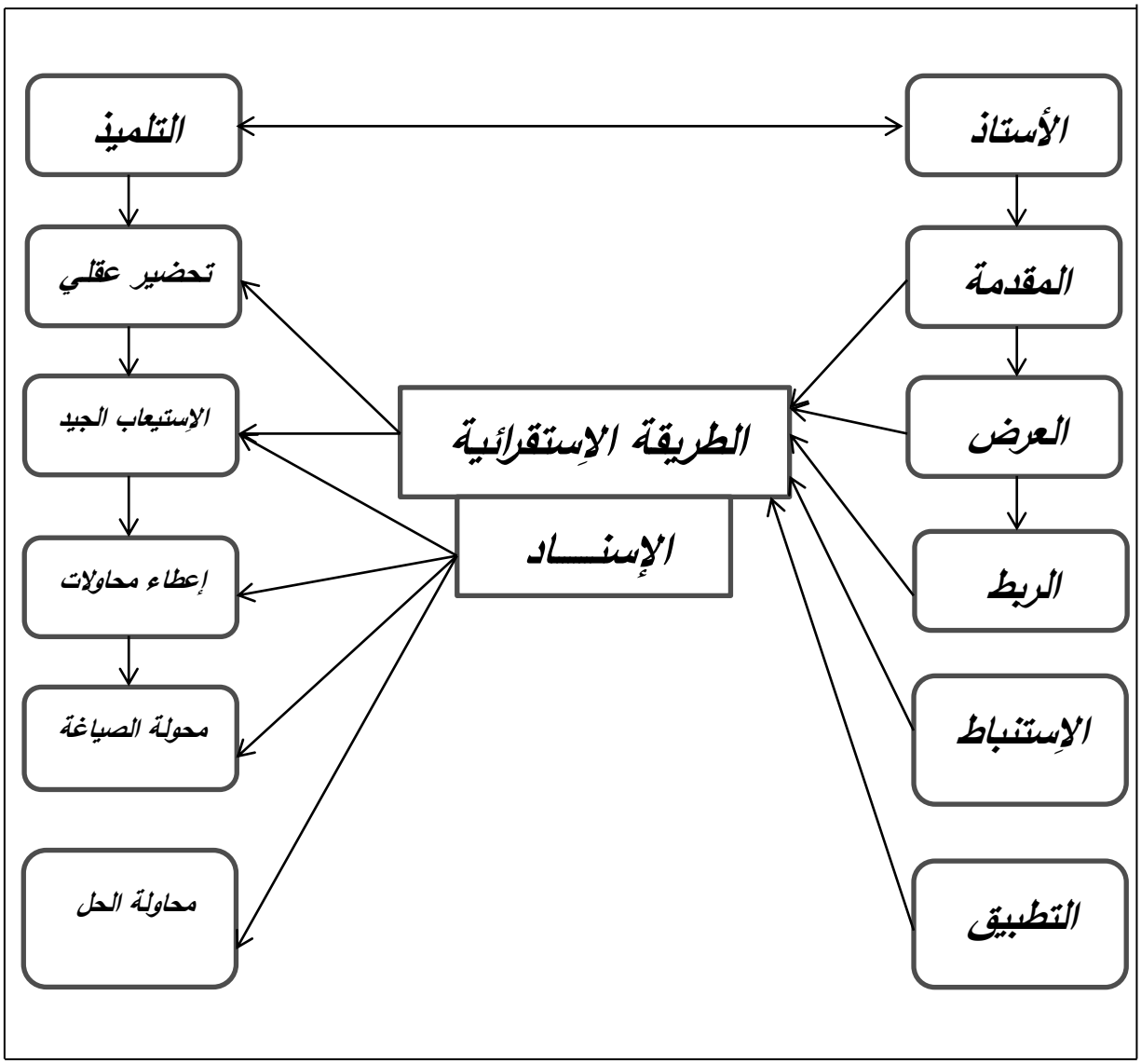

مخطط يلخص الطريقة الإستقرائية وفق خطوات هاربارت فريدريك

المطلب الرابع: الطريقة القياسيّة (الاستنتاجية)

نستهل كلامنا بقول "إبن خلدون" الذي عرّف بالطريقة القياسية، وجعل لها شأنا عظيما، وأحكم مواردها وأتقن مخارجها، وتفنن في عرضها قائلا: «وذلك أن الحذف في العلم والتفنن

فيه والإستلاء عليه، إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئهِ وقواعده والوقوف على مسائله وإستنباط فروعه من أصوله»[1].

مما يستخلص من القول:

1- إنّ "ابن خلدون" يرى أنّ الإحاطة بكليات العلم من مبادئ وقواعد ملكة خاصة، وبالتالي نجدها تتفاوت.

2- يرى كذلك أن استخراج الفروع والجزئيات المتعلقة بالعلم أيا كان، يكون من أصوله أي المبادئ والقواعد العامّة.

وبالتالي فالقاعدة هي الأصل في الكلام، والأمثلة التي يطبق عليها هي الفرع أو الجزئيات، فمن القاعدة يتمّ استنتاج الأمثلة، وهذا ما قد نجده في بعض المراجع يصطلحون عليها أي الطريقة القياسية بالاستنتاجية، وهكذا يصبح التلميذ ملزما بحفظ القاعدة الأوليّة، ويتم شرحها وتفصيلها على يد المعلم، وذلك بعرض أمثلة توضيحية «وإذا ما فهم التلميذ الكلّ أي القاعدة بدأ يفهم النماذج والشواهد والأمثلة والتفصيلات التابعة لها، وهذه الطريقة تبدأ من الصعب إلى السهل» [2].

يستفاد من القول أنّ على التلميذ أن يحفظ القاعدة بفهم، ومن ثمة يسهل عليه تحليل وتطبيق القاعدة على الأمثلة والشواهد، وإن كانت هذه الطريقة لا يمكن أن تستخدم في المرحلة الإبتدائية، بل قد تكون للطلبة الذين لديهم فكرة حول القواعد العامة لعلوم العربية، وتحديدا نخص بالذكر البلاغة بفروعها الثلاثة، والجدول الآتي يبين الشرح بالطريقة الأخيرة بتوضيح فكرة الدرس البلاغي بشواهد ومواضع من سورة الكهف:

[1] المقدمة: ابن خلدون، ص .534

[2] مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها: سعدون محمد السموك، هدى علي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2005م، ص 228.

الدرس البلاغي	مواضع من السورة	الطريقة القياسية
[علم المعاني] القصر	﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا (56)﴾ ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا (58)﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110)﴾	- **المقدمة:** [الإشارة إلى القاعدة] في الآيات ظاهرة لغوية تحصل بوجود بعض الحروف أو بتقديم كلمة عن أخرى حيث تضفي على الجملة بلاغة ذوقية وهو القصر. - **القاعدة:** 1- تخصيص شيء بالشيء أو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوصة[1]. 2- او اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما سواه - **الأمثلة:** [الشرح] 1- [ما وإلا] النفي والاستثناء فالآية (56)، يوحي هذا القصر على أن وظيفة المرسلين هي البشارة والنذارة، ليبشر المؤمنين وينذر غير المؤمنين. [بل] للعطف، وحصل به القصر وذلك في المقصود عليه بعد الحرف، ليدلّ أنّ عذاب الله محقق لا مهرب ولا مفر منه. 2- [أنمّا] حصل بهما القصر في الآية 110 من سورة حيث جاء " **أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**" فيه إشارة للنفي والإثبات حيث نفى جميع الآلهة الباطلة وإثبات الإله

[1] علم المعاني: عبد العزيز عتيق، ص 146

		الواحد الحق. – **التطبيق:** اِستخرج القصر من الآيات، الآية 5 ، 22 ، 23 ، إلى 24 و 49 و55.
[علم البيان] المجاز المرسل	﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا(77)﴾	– **المقدمة:** [الإشارة إلى القاعدة] في الآية بلاغة قولية حصلت بها الإفادة، وذلك لوجود علاقة بين المعنى الظاهر والمعنى المضمر الخفي، فهو المجاز المرسل الذي من شأنه تعزيز البيان كقيمة لغوية تجذب القلوب. – **القاعدة:** "العلاقة بين ما أستعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه*[1]" [2]. [يريد أن ينقضّ] أي الجدار فهنا نجد مجازا مرسلا والمقصود به الإرادة كما فسّرها غير واحد[3]. والعلاقة بين الجدار والقدرة هي علاقة مسبّبية أي الجدار مسبب للقدرة فالمسبب هو النتيجة ويراد السبب. – **التطبيق:** يُذكر بعض الشواهد التي تدلّ على المجاز حتى يتبيّن للمتعلم فهم القاعدة .

*[1] لأنه بحصول التشبيه تصبح اِستعارة.

[2] علم البيان: عبد العزيز عتيق، ص 157

[3] يُنظر تفسير القرآن العظيم: اِبن كثير، ص 183.

[علم البديع] الطي والنشر	﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ	– **المقدمة:** [التلميح للقاعدة] عندما يُذكر الخبر مجملا ثم يتم تفصيله بعد ذلك، ليتبين المراد من الإجمال هو حسن البديع بأسلوب راقٍ ويقال عنه هو الطيّ والنشر – **القاعدة:** ذكر متعدد على التفصيل والإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين[1]. – **الأمثلة:** [الشرح] فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا هذا الخبر جاء مطويا مجملا وتتوالى الأحداث حتى يأتي التفصيل وهو النشر في قوله أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا هذا هو السبب الذي جعل من العبد الصالح" الخَضِرْ" يخرق السفينة أن الملك الجائر الظالم يأخذها غضبا وهذا الأسلوب عادة يأتي لفك الألغاز، والأمور الخارقة التي قام بها الشخص بداية، وهو للتشويق – **التطبيق:** حُل بقية الشواهد الأخرى على ضوء ما درست.

[1] علم البديع: عبد العزيز عتيق، ص 175.

	أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (82)﴾	

بعد الطرح السّابق الذي تّم تقديمه في الجدول أعلاه من شرح طريقة القياس، وعرض الأدلة عليها بشواهد من سورة الكهف يظهر الآتي:

1- إن الطريقة القياسية تختلف عن الطرائق السّابقة، حيث نجدها تبدأ بعرض القاعدة وشرحها بالأمثلة أي البدء من الأصعب إلى الأيسر، وهذه تستخدم حسب طبيعة المادّة المقدمة، كما يمكن أن تمارس كطريقة بديلة في تقديم النشاطات.

2- نستطيع القول بأنها الطريقة المعاكسة لطريقة الإستقراء، وهذا يصدق عليه بالدّور أي من الجزء إلى الكل ومن الكل إلى الجزء، أو من الجزء إلى الإستنباط ومن الإستنباط إلى عرضها على الأمثلة.

3- يظهر أنّ: «الطريقة القياسية (الإستدلالية) تستند إلى منطق (أرسطو) لأنها تبدأ بطرح القضايا والنظريات والمبادئ والقواعد الأساسية العامة، [...] فهي تبدأ بالكل العام ثم تتطرق إلى الأجزاء... »[1].

عرض لنا القول ملخص الطريقة، ومحاكاتها لمبادئ أرسطو، وخلاصتها: الإنتقال من الكل إلى الجزء متمثلة أجزاؤه في الأمثلة والشواهد.

4- يمكن أن نضع لهذه الطريقة خطاطة بسيطة نعتمدها في دراستنا لطبيعة المواد المقدَّمَة كالآتي

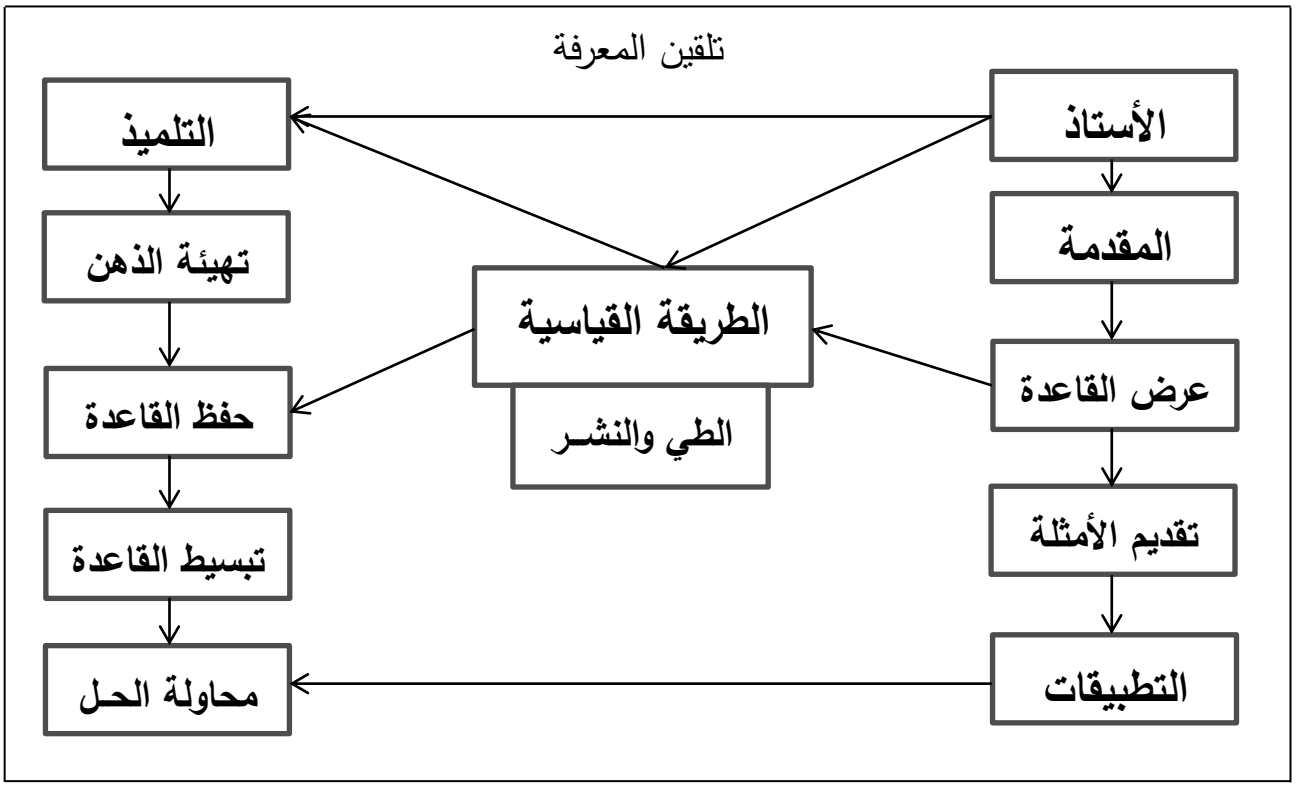

مخطط يوضح فاعلية الطريقـــــة القياسيـــة

[1] طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق: سعاد عبد الكريم الوائلي، دار الشروق، ط1، 2004، ص 49.

خـــــاتمـــــــــة

وختاماً وبعد هذه الجولة العلميّة التي مهّدنا فيها لتأسيس البلاغة وإفادتها، مع ذِكر اِستراتيجيات تدريسها بناءً على الوسائل الفنية، وطرائق تعليمها، وبعد أن تجولنا في مشاهد ماتعَه من سورة الكهف ودراسة آياتها والتدبر فيها، لاحت لنا بوادر جمالية قيمة في إطار فروع البلاغة (علم المعاني، علم البيان، علم البديع) وبانت من خلال الإيضاح والتفصيل.

ومن ثم اِنتهت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات، نبلورها فيما يلي:

1- تلخيص مفهوم البلاغة وأطوارها المعرفية عبر جملة من المفاهيم والتطورات الفكرية.

2- الإِفادة البلاغية مجال تطبيقي يكشف لنا مزايا فروع البلاغة، وجوانبها المضيئة الملهمة للتدبّر وفهم الآيات تحديدا سورة الكهف.

3- ذكر الوسائل الفنية التي من شأنها أن تعزّز من مفهوم الإِستراتيجية وتجعل منها صرحًا شامخا لترسيخ أفكار البلاغة العربية فهي بمثابة عرض للقيم الجمالية لها.

4- طرائق التدريس هي منتهى الإِستراتيجية وأساس تقديم المعرفة، بها يستطيع المعلم أن يوجه رسالته للتلاميذ فيما يخصّ مادة البلاغة بفروعها معتمدا على أشهرها.

5- سورة الكهف مليئة بصور الجمالية، والأساليب المنطقية، ومحتواها غني بالبلاغة مثمرٌ بضرب الأمثال والقصص والإِقناع، والتكرار الذي يجعل من السّورة مخزونا علميا وروحيا يتوصل به الدارس إلى جمالية التفكر والتعقل في إعجازاته القرآنية.

6- عرض الطرائق بأمثلة وفق دروس بلاغية معيّنة يجعل منها متكاملة العلوم من اِسناد في علم المعاني، وكناية في علم البيان، وجناس في علم البديع، بل يتعدى إلى تقديم كل ذلك لأساليب متنوعة على سبيل المثال لا الحصر.

7- الطرائق الأربعة يتخذها المعلّم حسب طبيعة التعليم وطبيعة المادة وحال المتعلمين، علما بأن لكل منها سلبيات وإيجابيات.

8- ساهمت الإِستراتيجية بما فيها من وسائل فنية وطرائق وأساليب أن تقدم لنا شرحا مفصلا وتِبيَانًا لجل ما في السورة وما فيها من إفادة بلاغية حسب فروعها.

التوصيـــــــــات:

يمكن وضع بعض التوصيات أهمها:

1- وجب الإِستفادة من الأدوات البلاغية في فهم المنصوص، والتدبر في المنصوص.

2- نوجّه الطلبة إلى ضرورة الإِعتماد على الطرائق الأربعة حسب المستوى التعليمي لأنّ لكل منها مزايا وإيجابيات نستثمرها قدر المستطاع لتعيد للعلم مكانته وقيمته.

3- ندعو إلى ربط البلاغة باللسانيات الحديثة لتظهر البلاغة إقناعا وإمتاعا في صبغتها الجديدة

4- كما نَحثُ على المزيد من التدبر في السورة فإن فيها الكثير من الجوانب المشرقة من إعجاز عددي، وبلاغي وعلمي وروحي.

الملاحق

	ما إن عاد الزوج من الخارج حتى فوجئ بما رأى ، وعجب له . فسألها : ما الداعي لهذا التغير ؟!	
	أجابته وهي ترى البرق في عينيها : إني اختار أجمل الغرف التي سنعيش بها أنا و أنت إذا أعطانا الله عمراً وعجزنا عن الحركة . وليبق الضيوف في غرفة الفناء. فهم الزوج ما قصدته وأثنى عليها لما فعلته لوالده الذي كان ينظر إليهم ويبتسم بعين راضية فما كان من الطفل إلا .. أن مسح رسمه وابتسم .	
استثمار القصّة	ـ التفاعل مع القصّة . ـ طرح السؤال التالي " " حسب رأيك أيّهما أفضل بالنسبة للمسنّ ، الإقامة في غرفة منعزلة حتى لا يزعج راحته أحد أم الإقامة وسط العائلة ؟ "	ـ حوار أفقي فيما بين المتعلّمين .
تحليل الآراء	ـ تصنيف آراء المتعلّمين ومواقفهم إلى : مع إقامة المسنّ بمفرده / ضدّ العزلة وإدماج المسنّ في أجواء العائلة .	
شخصنة الحدث	ـ شخصنة الحدث بحسب الواقع المعيش في أسرة الطفل .	
التوسّع والانفتاح على المحيط	ـ مكانة المسنّ في عائلات المتعلمين . ـ مكانة المسنّ في مجتمعنا . ـ ما هو واجبنا نحو كبار السنّ في مجتمعنا . (في الأماكن العمومية / بالمستشفيات / بدور المسنين ...) ـ أحترم كبار السنّ / أصبر عليهم / أحسن إليهم / أحترم ضعفهم ومرضهم وعجزهم / أمدّ لهم يد المساعدة / ...	يصوغ المتعلّمون ميثاق التعامل مع المسنين في البيت والمجتمع شفويا .
الدعم والاستدلال	ـ يمكن أن يصوغ المتعلّمون مواثيق حسن معاملة المسنين لاحقا في حصص الإنتاج الكتابي والتربية التشكيلية على لافتات بأشكال مختلفة وألوان زاهية تُعلّق على فضاء الفصل . ـ مكانة المسنّ في الإسلام . ـ يستظهر المتعلّمون ما يستحضرون من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية .	

بسم الله الرحمن الرحيم

إجـــــــازة

وبالله يستفتح الأدب المبوبة من مقرأ الإمام المسند

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وبعد.

فلما كانت الإجازة نوعا من أنواع التحمل عند العلماء المرضيين، والسعي في طلبها من علامات التوفيق والتأييد، فقد طلب مني الأخ ولي الدين حملة .

أن أجيزه برواية كتاب الأربعين النووية بعدما وفقه الله تعالى قراءه علي غيبا وإني قد أجزته بروايته بالسند المتصل لمؤلفه على الشروط المعتبرة عند علماء الحديث والأثر.

وأروي هذا الكتاب عن شيخي الدكتور عبد الكريم بن مخلوف مفيدش والذي رواه عن بعض مشايخه منهم: الشيخ محمد رياض المالح رحمه الله- والشيخ الدكتور محمد مطيع الحافظ-كلاهما عن مسند العصر المحدث أبو الفيض محمد ياسين الفاداني الحسني المكي الشافعي عن الشيخ المسند المحدث القاضي أبو علي حسن بن محمد المشاط المكي، عن شيخه المحدث المسند محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الفاسي، عن الشهاب أحمد البرزنجي المدني، عن والده إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي، عن المحدث المسند صالح بن محمد الفلاني المدني، عن المحدث محمد بن محمد بن عبد الله المغربي، عن الإمام الحافظ المسند عبد الله بن سالم البصري، عن المسند محمد بن العلاء البابلي عن المحدث نور الدين علي بن يحيى الزيادي، عن المحدث يوسف بن عبد الله الأجهوري، عن الإمام جلال الدين السيوطي، عن شيخ الإسلام القاضي صالح بن عمر البلقيني عن أبيه سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، عن الإمام المحدث يوسف بن عبد الرحمن القضاعي الشهير بالحافظ المزي، عن المؤلف الإمام الحافظ محي الدين يحيى بن شرف النووي الحوراني-رحمه الله وجعل الجنة مأواه.

المجيز

فراد شاكي

المستوى:السنة الثالثة - أدبي **النشاط**: أعمال تطبيقية(بلاغة)

الموضوع: المجاز المرسل

تذكير:

1- تعريفه: هو كلمة استعملت في غير موضعها الحقيقي لعلاقة غير المشابهة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي،وله علاقات نذكر منها:

2- علاقاته: هي كثيرة لذلك سمي مرسلا،ونذكر منها ما يلي:

أ-**السببية**: وهي أن يذكر السبب ويراد المسبب(النتيجة) كقوله تعالى:" يد الله فوق أيديهم"[1].فاليد استخدمت هنا لا لحقيقة اليد،بل لمعنى القدرة، والعلاقة بين اليد والقدرة هي علاقة سبب بمسبب،أي أن اليد سبب في القدرة،المجاز المرسل تقاس علاقته بالكلمة المذكورة،أي بالسبب(اليد) في هذا المثال.

ب-**المسببية** : وهي أن يذكر المسبب(النتيجة)ويراد السبب كقوله تعالى:" وينزل لكم من السماء رزقا"[2]. فالمقصود بالرزق(الغيث)و الغيث سبب في الرزق.

جـ- **الجزئية**:وهي أن يذكر الجزء و يراد به الكل كقوله تعالى:" فتحرير رقبة"[3].

والمقصود عبد،والعلاقة بين الرقبة والعبد علاقة جزء بكل،فقد ذكر الجزء (الرقبة)و أريد به الكل (العبد).

د- **الكلية**: وهي أن يذكر الكل و يراد به الجزء،كقوله تعالى:"... يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت..." [1].فالأصبع كل والمراد به الجزء(الأنملة).

ه- **المحلية(المكانية)**: وهو أن يذكر المحل أو المكان ويراد ما يداخل المكان،كقوله تعالى:" واسأل القرية التي كنا فيها"[2].فالقرية محل أو مكان والمراد هنا أهل القرية.

و- **الحالية**: وهي أن يذير الحال و يراد المحل،كقوله تعالى:" ففي رحمة الله هم فيها خالدون"[3].فالرحمة حال والمراد هو المحل (الجنة).

ز- **اعتبار ما كان**: وهو أن يذكر وضع لا يصدق على الحاضر بل هو حقيقة في الماضي،كقوله تعالى:" وآتو اليتامى أموالهم"[4] فاليتامى لا تصدق على الحالة الراهنة أو المستقبلية بل على اعتبار ما كان عليه صاحب هذا المال(يتيما).

حـ- **اعتبار ما سيكون**: أن يذكر وضع لا يصدق في الماضي والحاضر بل صادق في المستقبل، ويراد به المستقبل كقوله تعالى:" ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا"[5].

تطبيق: [6]

بين موضع المجاز المرسل وعلاقته فيما يلي:

قـــــــائمـــة المصـــــادر والمراجـــــــــــع

1- القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1436هـ.

قائمة المصادر:

2- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، دارُ المدني بجدّة، د.ط، د.ت.

3- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السّرّاج، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996م.

4- البيان و التبيين: الجاحظ، مكتبة الخانجي، تح، عبد السلام محمد هارون، ط7، 1998.

5- تفسير القرآن: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الديمشقي، تح: سامي بن محمود السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع السعودية، ط1، ج5 ، 1997.

6- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر،بيروت،ط4، 2005م، مج1.

7- معجم الرائد: جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط7، 1992م.

8- معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2003م.

9- معجم الوسيط: إبراهيم أنيس و آخرون، مجمع اللغة العربيّة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.

10- مفتاح العلوم، أبو بكر محمد بن عليّ السّكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1983م.

11- المقدمة: إبن خلدون، دار العودة، بيروت، د.ط ، د.ت.

قائمة المراجع:

12- الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السّيوطي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2008.

13- الأدب العربي الحديث مدارسه وفنونه فلوره وقضاياه ونماذج منه: محمد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية، د.ط، 1996م .
14- اِستراتيجيات التدريس المتقدمة و اِستراتيجيات التعّلم وأنماط التعلّم، عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، 2010-2011.

15- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ضافر الشهوي، دار الكتاب الجديد بيروت، ط1، 2004م.
16- الأسلوبية ولأسلوب: عبد السّلام المسدي، الدار العربية للكتابة، تونس، ط2، 1982مبلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، بهجت عبد الواحد الشيخاني، مكتبة دنديس،ط1، الأردن، م6، 2001.

17- الأمثال القرآنية: سالم الطائي، جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، قسم اللغة العربية، د.ط، 2008م.
18- الأمثال في القرآن الكريم: بن قيم الجوزية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1983م.
19- الأمثال والمثل والتمثل والمثُلات في القرآن الكريم: سميع عاطف الزين، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 2002.
20- الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح و أولاده، د.ط، القاهرة، 1971.
21- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات: عبد المجيد جميل، الهيئة المصرية العامّة، د.ط، 1998م.
22- برامج تهيئة البيئة التربويّة للمتعلّم: فطامي يوسف، الجامعة الأردنية، الأردن،ط1، د.ت.

23- التدريس الممسرح رؤية حديثة في التعليم الصفي: عزو إسماعيل عفانة، دار الميسرة للنشر و التوزيع، ط1، د.ت.
24- التدريس الهادف: محمد الدريج، ، (مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية) ، قصر الكتاب، البليدة، 2000.

25- تدريس فنون اللغة العربية: علي أحمد منظور، دار الفكر العربي، القاهرة د.ط ، 2002.

26- التلخيص في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، ضبطهُ و شرحه عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي،ط1، 1994م.

27- طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير(بين النظرية والتطبيق): سعاد عبد الكريم الوائلي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.

28- طرق التدريس العامة: العثوم منذر سارة، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1427هـ.

29- عبد العظيم بن عبد القوي المنذري زكي الدين، تح، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط1، 2000،ج1.

30- الفنّ القصصي في القرآن الكريم: محمّد أحمد خلف الله، سينا للنشر والإنتشار العربي، لندن، بيروت، القاهرة، ط4، 1999م.

31- فن تدريس اللغة العربية وإنطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية: محمد صالح سمك، دار الفكر العربي، ط1، 1998.

32- في ضلال القرآن: سيد القطب، دار الشروق للنشر، د.ط، مصر، 2011، م4.

33- كتاب البيان: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، د.ط، 1985، بيروت.

34- اللّغة و البلاغة: عدنان ذريل، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1983م.

35- متن الآجرومية: أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الصنهاجي، دار الصمّعي للنشر و التوزيع، ط1، 1997م.

36- المدخل لدراسة البلاغة العربية: محمد أبو شارب، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، القاهرة، ط،2007م.

37- من أساليب الإقناع في القرآن الكريم: معتصم بابكر مصطفى، قطر، ط1، 2003 م.

38- من بلاغة القرآن: شعبان علوان، نعمان شعبان، الجامعة الإسلاميّة، غّزة، ط2، 1989م.

39- مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها: سعدون محمد السموك، هدى علي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2005م.

40- المناهج وطرائق التدريس، هاشم جاسم السّمرائي، جامعة الأحقاف، حضر موت، د.ط ، 1420هـ.

41- النّحو بين عبد القاهر الجرجاني و تشومسكي: محمد عبد المطلب، الهيئة المصرّية العام للكتاب، د.ط، د.ت.

42- نظرية الاستراتيجيات الحديثة: أحمد داوود سليمان، دار الحرية للطباعة، بغداد، د.ط، 1988م.

الكتب المترجمة:

43- فن الحرب: كلاوز فتر، تر: أكرم ديري و الهيثم الأيوبي، دار الكتابة العربي للطباعة و النّشر، القاهرة، د.ط، د.ت، م3.

44- قراءة جديدة للبلاغة القديمة: رولان بارت، تر: عمر أوكان، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 1994علم المعاني: مزيد إسماعبل نعيم، جامعة دمشق، 1981م-1982م.

45- نحو نظرية أسلوبية لسانية: فيلي ساندريس، تر: خالد مجمود جمعة, دار الفكر، دمشق، ط1، 2003م.

الفـــــــــهرس

مقدمـــة	**01**
مدخـــل	**04**
1- مفهوم الإفادة	**05**
أ- لغة	**05**
ب- اصطلاحا	**05**
2- مفهوم البلاغة	**06**
أ- لغة	**07**
ب- اِصطلاحا	**07**
ب.1- عند العرب	**08**
ب.2- عند الغرب	**09**
ب.1.2- عند جان دي لابروبير (jean de labruyere)	**10**
ب.2.2- عند جينغ (ginng)	**10**
ب.3.2- عند رولان بارت (Roland barthes)	**10**
3- فروع البلاغة	**11**
أ- علم المعاني	**11**
ب- علم البيان	**12**
ج- علم البديع	**13**
4- تعريف الاستراتيجية	**14**
أ- لغة	**14**
ب- اصطلاحا	**14**
5- التدريس	**15**
أ- لغة	**16**
ب- اصطلاحا	**16**
6- اِستراتيجيات التدريس	**17**
7- مفاهيم مقابلة	**18**

أ- طرائق التدريس	**18**
ب- أساليب التدريس	**19**
الفصل الأول: الوسائل الفنية وإفادتها البلاغية في سورة الكهف	**20**
معنى سورة الكهف	**21**
تسمية السورة	**21**
التعريف بالسورة	**21**
سبب النزول	**22**
تمهيـــد	**24**
المطلب الأول: التّكرار أو التكرير وإفادته البلاغية في سورة الكهف	**25**
المطلب الثاني: الإقناع وإفادته البلاغيّة في سورة الكهف	**32**
المطلب الثالث: ضرب الأمثال وإفادته البلاغية في سورة الكهف	**40**
المطلب الرابع: القصة وإفادتها البلاغية في سورة الكهف	**44**
الفصل الثاني: طرائق تدريس البلاغة في سورة الكهف	**51**
تمهيـــد	**52**
المطلب الأول: الطريقة التلقينية (الإلقائية)	**53**
المطلب الثاني: الطريقة الحوارية (المناقشة)	**58**
المطلب الثالث: الطريقة الإِستقرائية (الإِستنباطية)	**68**
المطلب الرابع: الطريقة القياسيّة (الاستنتاجية)	**75**
خـــاتمـــة	**82**
الملاحـق	**85**
قائمة المصادر والمراجع	**89**
الفـهرس	**94**